



النظام بلجاً
للقوانين التمويلية
لإسناد اقتصاده
"المشلول"

13

خبراء: وقف مساعدات "الأغذية العالمي" يدفع للهجرة كل وحيد

بعد القرار..

سوريا من الجوع نحو المجاعة



ملف خاص

إعلان برنامج الأغذية العالمي (WFP) بإنهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة بجمع أنحاء سوريا مع نهاية عام 2023، إثر أزمة تمويل أدت إلى تخصيص برنامج المساعدات (تصل إلى



أخبار سوريا 02

توتر مستمر في دير الزور.. "قسد" تسعى لإصلاح "شكلي"

تقارير مراسلين 04

منها العراقي والمعاد تكريره زيوت "مغشوشة" تضرب محركات السيارات بإدلب

تقارير مراسلين 04

اعزاز.. مستخدمون يواجهون ارتفاع أسعار الإنترنت بخفض السرعات

تقارير مراسلين 05

لعدم كفاية المحروقات اللاذقية.. سائقون يحتالون على "GPS"

تقارير مراسلين 06

لصوص الكوابل يجرمون أهالي درعا من الإنترنت الأرضي

رياضة 19

"الكارايتي" في الشمال السوري رياضة تعوقها قلة الإمكانيات والبحث عن لقمة العيش



عرب يقصدونها للعلاج أسباب تنعش السياحة الطبية في سوريا

"نصحتني صديقي بالذهاب إلى سوريا لإجراء عملية تجميلية لأنفي، مستنداً إلى تجربته السابقة، إذ أجرى هناك نفس العملية"، هذا ما قاله الشاب العراقي مصطفى فاضل، الذي ينحدر من مدينة كربلاء، لعناب بلدي. وأوضح أنه يفضل الذهاب إلى سوريا دوناً عن غيرها لإجراء العملية، لأنها دولة عربية يفهم لغة شعبها، ولأن الشعب السوري معروف بتعامله "اللطيف"، إضافة إلى الأسعار المنخفضة. وأوضح أن العملية في العراق تكلفه أكثر من 1500 دولار أمريكي، بينما في سوريا فالتكلفة حوالي 400 دولار...



14

الاقتصاد أحد أسبابه

توتر مستمر في دير الزور..

"قسد" تدسعى لإصلاح "شركلي"

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

في الوقت الذي تعاني فيه محافظة دير الزور شرقي سوريا توتراً أمنياً مستمراً، يتجلى بعمليات استهداف متكررة لأفراد مدنيين وعسكريين، لم تتخذ "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، صاحبة السيطرة في المنطقة، خطوات لإصلاح الأخطاء التي اعترفت بها سابقاً، ولو بالحدود الدنيا.

حتى الولايات المتحدة، الداعم الرئيس لـ"قسد"، التي سيق وانتقدت آلية حليفها المحلي بالتعامل مع المكون العربي، وحالة الإقصاء التي يمارسها على أبناء المنطقة، لم تتدخل بشكل فعال حتى اليوم.

وفي أحدث مآلات هذا التوتر الأمني، اغتيل وكيل "قسد" في دير الزور، أو ما يعرف محلياً باسم "المنسوب السامي" شيروان حسن، الملقب بـ"روني بولات"، وهو الشخص الثاني بعد قائد "قسد" مظلوم عبدي، بحسب ما قاله أحد قادة الفصيل السابقين في حديث سابق لعنب بلدي.

ولا تزال الجهة التي نفذت الاغتيال مجهولة، إذ قتل شيروان حسن عقب خروجه من اجتماع مع التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا في قاعدة "حقل العمر" شرقي دير الزور، وكان من مطالب المكون العربي الرئيسية في الانتفاضة ضد "قسد" هو إخراجهم من دير الزور.

تعاط داخلي لم يتغير

القائد العام لـ"قسد"، مظلوم عبدي، وعد، في أيلول الماضي، خلال حديثه لوسائل إعلام أجنبية وعربية، عشائر المنطقة بتقديم "إصلاحات" ترقى لتحقيق مطالبهم، لكن لم تلاحظ أي تغييرات على أرض الواقع، إذ استمرت الحملات الأمنية والاعتقالات بحق أبناء المنطقة.

واعترف عبدي خلال المقابلات نفسها بما أسماه "سوء إدارة"، أدى إلى تشكل حالة من الرفض لـ"قسد" بالمنطقة، لكنه أطلق بالمقابل تعهداً بالإصلاح، لم ينعكس بشكل ملموس في خطاب

"قسد" الموجه نحو الداخل.

وفي 29 من تشرين الثاني الماضي، عقدت "قسد" اجتماعاً موسعاً ضم ممثلين عن التحالف الدولي وشيوخاً ووجهاء من عشيرة "العكيدات" إحدى كبرى عشائر دير الزور.

ونشرت "قسد" عبر موقعها الرسمي حينها، أن اللقاء تركز بشكل أساسي على مناقشة الأحداث الجارية في منطقة دير الزور، لا سيما ما يتعلق بمحاولات "إثارة الفتنة" بين مختلف مكونات المنطقة باستخدام مسميات مختلفة و"شعارات طائفية".

قيادي سابق في "مجلس دير الزور

العسكري" التابع لـ"قسد" سابقاً، وأحد وجهاء العشائر بدير الزور، قال لعنب بلدي حينها، إن الذين حضروا الاجتماع هم وجهاء "قسد"، ولا علاقة لهم بتمثيل عشائر المنطقة.

وأضاف القيادي الذي تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، أن من الأجدى للتحالف الاجتماع مع شيوخ العشائر الحقيقيين، وليس مع من عينتهم "قسد" لخدمتها مقابل ما يعرف بـ"بطاقة وجيه"، لتسهيل مرورهم على الحواجز العسكرية، أو إخراج معتقل من السجن.

وتبدو الصورة العامة لتعاطي "قسد"

مع مطالب أبناء المنطقة نفسها كما كانت قبل الانتفاضة المسلحة التي اندلعت في دير الزور ضدها، رغم الاعتراف بالأخطاء، والوعود بالإصلاح.

الاقتصاد سبب

يطالب حتى اليوم أبناء محافظة دير الزور "قسد" بتسليمهم إدارة المنطقة على الصعيد الاقتصادي والخدمي، كون دير الزور تعتبر أغنى محافظة سورية

من حيث الثروات النفطية، لكن سكانها يعانون شحاً في المحروقات، وارتفاعاً بأسعارها يجعل بعض العائلات عاجزة عن شرائها.

ويفصل نهر الفرات المنطقة عن مناطق سيطرة النظام السوري، الذي قيّد اقتصاده بالعقوبات الدولية المفروضة عليه، ما جعلها مصدر تزويد رئيساً للسلع الأساسية في سوق النظام على الضفة الغربية للنهر.

عجز أم رفض للانخراط..

صدمت لافت للنظام السوري في معارك غزة

عنب بلدي - يامن المغربي

رفع النظام السوري منذ وصول حافظ الأسد إلى سدة الحكم في سوريا عام 1971، شعار تحرير فلسطين والقضية الفلسطينية، ولا يكاد يخلو خطاب للأسدين الأب والابن، من ذكر فلسطين وتكرار شعارات التحرير والقضية

بعد إطلاق "حركة المقاومة الإسلامية" (حماس) عملية "طوفان الأقصى" وتصعيد إسرائيل ضد قطاع غزة في إطار عملية "السيوف الحديدية"، في تشرين الأول الماضي، التي سببت مقتل الآلاف من المدنيين الفلسطينيين، لا يبدو النظام السوري قادراً على التدخل أو حتى تكرار الشعارات ذاتها التي اعتادها.

ويبدو لافتاً غياب أي تدخل مباشر للنظام في المعارك الدائرة، على عكس حليفه "حزب الله" الذي أعلن أمينه العام، حسن نصر الله، عدة مرات دخوله في المعركة لكن ضمن "قواعد الاشتباك".

هذا الغياب لا يأتي فقط على الصعيد العسكري، بل كذلك الدبلوماسي والإعلامي، وهو ما يشي بتغييرات لدى النظام السوري فيما يخص التعامل مع القضية الفلسطينية، أو عجز على

جميع المستويات يمنعه من التصعيد ولو على سبيل التهديد فقط.

إيران تتحرك

منذ انطلاق "السيوف الحديدية"، انتشر حديث إيراني ومن "حزب الله" عن وحدة الساحات، أي استعداد حلفاء إيران في المنطقة (حزب الله، ميليشيات إيرانية في سوريا والعراق، النظام السوري، الحوثيون في اليمن) للانخراط في المعركة إلى جانب حركة "حماس" في قطاع غزة.

وفي الوقت الذي انخرط فيه "حزب الله" جنوبي لبنان في المعارك ضمن "قواعد اشتباك 2006"، وأعلن "الحوثيون" عن إطلاق مسيرات وصواريخ باتجاه منطقة إيلات جنوبي فلسطين المحتلة، وتبني ميليشيات عراقية تسمى "المقاومة الإسلامية في العراق" استهداف قواعد أمريكية في سوريا والعراق، بقيت جبهة الجولان صامتة تقريباً، باستثناء حوادث متفرقة، أعلنت عنها إسرائيل لا النظام السوري.

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي، في 3 من كانون الأول الحالي، عن رصده عملية إطلاق صواريخ واحدة

ونقلت وكالة "تسنيم" الإيرانية عن العلاقات العامة في "الحرس الثوري"، أن محمد علي عطايي، وتقي زاده، وهما مستشاران لدى "الحرس الثوري"، قُتلا على يد "الكيان الصهيوني"، خلال "مهمتها الاستشعارية" في سوريا.

ولم تتحدث وسائل الإعلام السورية الرسمية عن خسائر بشرية خلال الاستهداف الإسرائيلي، إذ نقلت الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا)، عن مصدر عسكري لم تسمه، أن الدفاعات الجوية تصدت لعدوان بالصواريخ في محيط العاصمة.

الأنظار إلى التطبيع

يدعو صمت النظام السوري، وعدم انطلاق أي هجمات من المناطق المتاخمة للجولان السوري المحتل، على عكس جهات أخرى، للاستغراب، رغم انتشار ميليشيات إيرانية في المنطقة. الباحث في مركز "إدراك للدراسات والاستشارات" باسل حفار، قال لعنب بلدي، إن النظام السوري لا ينظر إلى ما يجري في غزة باعتباره لحظة حاسمة أو معركة مصيرية للمنطقة، ويحاول فقط أن يستثمر في الحدث لا أن يشارك فيه، ولا يرمي بثقله بشكل

كبير، ويريد فقط أن يخرج بفائدة ما من هذا الحدث.

وأوضح أن هذا الاستثمار يأتي عبر محاولة النظام ترسيخ مسار التطبيع معه، خاصة أن الدول التي طبعت علاقاتها معه (الإمارات والسعودية) ليست من الدول المنحسرة لفكرة مقاومة إسرائيل، بل هي في الطرف الآخر الموقع على اتفاقيات "أبراهام".

لذا فسكوت النظام وعدم تفاعله كما اعتاد سابقاً في معارك سابقة، يشير إلى ترقب النظام وتسجيل موقف إلى جانب دول التطبيع، في محاولة لأن تشارك هذه الدول بشكل مباشر أو بالاتفاق مع إسرائيل بتعويم النظام، لذا يقدم الأخير هذه الورقة لها عبر عدم التفاعل، بحسب رأيه.

عجز عن الرد

منذ اللحظات الأولى لانطلاق معارك غزة في تشرين الأول الماضي، وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين المتكررة حول مستقبل القطاع، يبدو واضحاً أن المعركة ليست كالمعارك السابقة في أعوام 2008 و2014 و2018.

وطرحت "الإدارة" جملة من المخرجات مكونة من 42 بنداً، أبرزها إعادة هيكلة المجالس المحلية والتشريعية والتنفيذية والبلديات، وترتيب قوى "الأمن الداخلي" و"مجلس دير الزور العسكري" خلال ستة أشهر، وتعويض العائلات المتضررة في أحداث دير الزور التي شهدتها مؤخرًا، اعتماداً على تقارير من اللجنة المشكلة من قبل "الإدارة الذاتية" لهذا الغرض، إضافة إلى تشكيل لجنة من "الإدارة المدنية" والقوات الأمنية لفتح وتنظيم أربعة معاير إنسانية وتجارية.

وبحسب سكان من قرى وبلدات متفرقة شرقي دير الزور، تواصلت معهم عنب بلدي، فإن أزمة محروقات التدفئة لا تزال تخيم على المنطقة، إضافة إلى المحروقات الزراعية، وأزمات في المواد التموينية. وفي 19 من تشرين الأول الماضي، قال الشيخ إبراهيم الهفل، أحد شيوخ قبيلة "العكيدات" ووجه الانتفاضة القبلية بدير الزور، إن مقاتلي العشائر سيتسلمون إدارة "المنطقة" قريباً، في إشارة إلى ريف دير الزور الشرقي الذي تسيطر عليه "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وأضاف الهفل بحسب تسجيل مصور خلال وجوده مع مقاتلين محليين، في 18 من تشرين الثاني الماضي، أن ضربات "موجة" ستوجه لـ"قسد" خلال الأيام المقبلة، مناشداً أبناء المنطقة بالابتعاد عن المقار العسكرية التابعة للأخيرة. وبحسب ما ورد على لسان الهفل، فإن موقع التسجيل المصور كان على جبهات القتال مع "قسد" شرقي دير الزور. وتتهم "قسد" الهفل بأنه مدعوم من النظام السوري "لضرب السلم الأهلي في دير الزور"، وهو ما لم ينفيه خلال بياناته المتكررة، رغم مرور أشهر على المواجهات بين مجموعات يقودها وقوات "قسد".

الباحث أشار إلى أن المنطقة تشكّل قاعدة رئيسة لاقتصاد "قسد" لا تفرط بها.

وقدر الباحث العائدات الاقتصادية لـ"قسد" من تصدير النفط للنظام السوري عبر معاير التهريب وحدها شرقي دير الزور بأكثر من أربعة ملايين دولار أمريكي شهرياً. وفي آب الماضي، أعلنت "الإدارة الذاتية" (المظلة السياسية لـ"قسد") لأول مرة عن كمية إنتاجها من النفط في الحقول التي تسيطر عليها في شمال شرقي سوريا، مؤكدة أنها تبيع قسمًا من الإنتاج إلى النظام السوري.

نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي لـ"الإدارة الذاتية"، حسن كوجر، قال لصحيفة "الشرق الأوسط"، إن "الإدارة تستثمر أقل من نصف الآبار والحقول النفطية في مناطق سيطرتها شمال شرقي سوريا".

وأضاف أن "الإدارة" تبيع جزءاً من إنتاج النفط لتجار محسوبين على النظام السوري بأسعار "رمزية" مقارنة بمثلها العالمية.

وأكد أن "الإدارة" تتعامل مع النظام في بيع قسم من إنتاج النفط له بطريقة غير رسمية وبأسعار رمزية، مشيراً إلى وجود تحديات في تنظيم عمليات البيع، بسبب الحصار المفروض على المناطق التي تسيطر عليها.

خطوات للإصلاح لم تثمر بعد

في 23 من تشرين الأول الماضي، عقدت "الإدارة المدنية" التابعة لـ"الإدارة الذاتية" في دير الزور مؤتمراً أطلقت عليه اسم "تعزيز الأمن والاستقرار نحو تطوير وترسيخ التشاركية بدير الزور"، بمشاركة وفد من "الإدارة الذاتية" وآخر من "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد)، وأعضاء من المؤسسات المدنية والعسكرية، وشيوخ ووجهاء العشائر والأحزاب السياسية.



رتل عسكري من القوات الخاصة التابع لـ"قسد" يتجه من مدينة الطبقة إلى دير الزور للمشاركة بحملة "عزير الأمن" - 27 من آب 2023 / قسد / لقطه شاشة

الفرات، قال الباحث إن هذه المعابر شكّلت مع الوقت شرياناً تجارياً لكثا الضفتين، خاصة أن نقل البضائع يعتمد على التهريب، وبالتالي فإن معظمها من المنوعات. وتشكّل أيضاً مصدراً لتزويد الضفتين بالمواد الاستهلاكية، بحسب الباحث، إضافة إلى نحو 7500 برميل من النفط يومياً تعبر محافظة دير الزور باتجاه مناطق سيطرة النظام السوري.

كردستان العراق لبيعه، وجزء يباع في مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا. وأضاف الباحث أن الجزء الذي يعتقد أنه الأكبر من الإنتاج النفطي، يباع للنظام السوري عبر طريقين، الأول مروراً بالرقّة نحو مناطق سيطرة النظام، والثاني عبر المعابر النهرية التي تصل ضفتي نهر الفرات شرقي دير الزور. ومن أصل 13 معبراً نشطاً على ضفتي

الباحث المساعد في مركز "عمران للدراسات" مناف قومان، قال لعنب بلدي، إن "قسد" تنتج من الآبار النفطية في محافظة دير الزور 48500 برميل يومياً، من أصل 80 إلى 120 ألف برميل هي مجمل إنتاجها اليومي. وتوزع "قسد" جزءاً من هذا الإنتاج على "حراقات" النفط للاستهلاك المحلي وهو الجزء الأصغر من الإنتاج، إضافة إلى جزء آخر تصدّره نحو

خالد المطلق، نشرها مركز "حرمون للدراسات المعاصرة" في 2020، تعتمد القوات السورية على السلاح المستورد من الاتحاد السوفياتي سابقاً وروسيا حالياً، وهذه الأسلحة لا تمتلك منظومات ذات دقة عالية، ويطلق عليها أسلحة الاستخدام مرة واحدة، بسبب السلبية التي تظهر بعد أول معركة حقيقية يُستخدم فيها السلاح. وتلاشت معظم الإمكانيات الفنية والإلكترونية للأسلحة السورية في قطاع الدفاع الجوي، كما أن الكوادر الفنية لم تستطع تطوير هذه المنظومات أو إيجاد بديل حقيقي لها.

سلاح المدفعية والدبابات، علماً أن هذا التفوق يأتي من ناحية أعداد القطع العسكرية الموجودة لا من الجانب التقني. ورغم استيراد النظام السوري عدداً من المنظومات الحديثة للدفاع الجوي (بانيسير)، فإنها لم تكن بالأعداد الكافية لتغطية جميع الأجواء السورية، ولم يتم إنشاء منظومات حديثة تشكّل طبقات تغطية متعددة كما كانت في سبعينيات القرن الـ20، كما أن تطوير هذه المنظومات يجب أن يكون بشكل كامل لا جزئي كما حصل في التسعينيات. في دراسة للعقيد الركن السابق

وتمتعه بدعمها يعطيه بعداً عسكرياً إضافياً، خاصة أن معظم تحركاته العسكرية تأتي بالشراكة والتنسيق مع موسكو.

ماذا عن القدرة العسكرية؟

وفق موقع "Global Fire Power"، المتخصص بالقدرة العسكرية للجيش، يحتل الجيش السوري المرتبة 64 من أصل 145 دولة، فيما تحتل إسرائيل المرتبة 18 ضمن أقوى جيوش العالم.

وبحسب الموقع، تتفوق إسرائيل من ناحية القوات الجوية والقوى العاملة، فيما يتفوق الجانب السوري من ناحية

الكفة تميل للانسحاب من سوريا والعراق، لكن حتى الآن لم تستطع هذه الجهات أن تشكل فارقاً في المعركة نفسها.

ولا يبدو القرار العسكري في سوريا بيد النظام وحده، وبالإضافة إلى التحالفات العسكرية مع إيران، هناك الجانب الروسي أيضاً، الذي يمسك بزمام عدد من الملفات في سوريا، وهو ما يؤثر بشكل مباشر أيضاً على عملية اتخاذ القرار.

الوجود الروسي قد يمنح النظام السوري هامشاً للمناورة، ووفق الباحث باسل حفار، فإن النظام السوري ضعيف عسكرياً، لكن وجود روسيا

ويكثر الحديث عن مستقبل فلسطين المحتلة بشكل عام، بما في ذلك محاولة تهجير ملايين الفلسطينيين إلى مصر والأردن ودول أخرى، وهو ما يعني أن المنطقة ككل تواجه مستقبلاً جديداً سيؤثر به النظام السوري، ومن هذه النقطة يمكن الحديث عن عدم انخراط الأخير في المعارك. وإلى جانب اللعبة السياسية التي يحاول النظام السوري لعبها في ظل الظروف الحالية، هناك سبب آخر يدعو النظام السوري لعدم الدخول بجديّة في المعارك، أهمها انهيار قدراته العسكرية التي أنهكت بفعل المعارك داخل سوريا منذ عام 2011.

خلال السنوات الماضية، وحتى ما قبل 2011، قصفت إسرائيل مناطق سورية تحت حجج مختلفة، وكان رد النظام السوري حملته الشهيرة "سنرد في الزمان والمكان المناسبين"، بالإضافة إلى الرسائل المتطابقة لمجلس الأمن والأمم المتحدة، وبيانات التنديد المعتادة. وفي العامين الأخيرين، تغير الخطاب إلى جملة معتادة تستخدمها وسائل الإعلام الرسمية عن إسقاط أهداف معادية إسرائيلية.

وفق الباحث باسل حفار، فإن جيش النظام ليس مهياً للعب دور بمعركة بهذا الحجم، لا على الصعيد التنظيم ولا التسليح، كما أنه غير قادر على ضبط عناصره بشكل كامل.

وأضاف أن غير قادر على حماية نفسه من أي هجوم أو ضربات إسرائيلية على المرافق الحيوية التابعة له، وهذه كلها نقاط تشكل مانعاً أمام المشاركة أو حتى الإيحاء بهذه الحرب، حتى الميليشيات لم تشارك وفضلت الضغط في العراق واستهداف القواعد الأمريكية، أملاً بأن يفتح نقاش في "الكونجرس" حول الوجود الأمريكي في المنطقة، يجعل



دبابات إسرائيلية قرب الجولان السوري المحتل - 9 من تشرين الثاني 2023 (AFP)

منها العراقي والمعاد تكريره

زيوت "مغشوشة" تضرب محركات السيارات بإدلب

إدلب - أس الخولي

سئم عامر من ارتفاع درجة حرارة محرك سيارته بشكل متكرر، وتناقص الزيت منه، معتقداً أنه بحاجة إلى إصلاح أو تغيير قطعة ما داخله، أو حتى تغييره كاملاً.

وقال عامر الفضلي (36 عاماً)، يعمل سائق سيارة أجرة، إن الزيت يتناقص بشكل سريع في المحرك، وتظهر آثار تبخر مع ارتفاع في درجة الحرارة، ما يعوق عمله الذي هو مصدر دخله، ويكلفه تغيير الزيت أعباء مالية إضافية.

توجه عامر المقيم في مدينة إدلب إلى ميكانيكي سيارات ليخبره بأن العطل الأساسي يكمن بالزيت الرديء الذي يستعمله، والحل هو استخدام زيوت ذات نوعية جيدة، لافتاً إلى أن المحرك بات بحالة سيئة.

أدى نشاط أسواق السيارات ومستلزماتها في الشمال السوري إلى فوضى باسْتيراد الزيوت، كما تعاد تعبئة وبيع زيوت رديئة على أنها ذات جودة عالية، الأمر الذي انعكس سلباً على السيارات وكلف أصحابها أموالاً.

نتائج كارثية

تلعب زيوت المحركات دوراً مهماً في جعل المحركات تعمل على أفضل وجه، فالزيت يضمن عدم تلامس الأجزاء الداخلية للمحرك بشكل مباشر، وبالتالي تقليل حرارة الاحتكاك بين الأجزاء المتحركة، وفق طالب العبيد وهو ميكانيكي صيانة سيارات في إدلب، وأوضح الميكانيكي لعنب بلدي أن استعمال زيوت معدنية رديئة يؤدي إلى تراجع هذه العملية داخل المحرك أو حتى غيابها، ما يعطي نتائج كارثية على المحركات.

وأضاف طالب أنه يستقبل في ورشته سيارات كثيرة تحتاج إلى تغيير المحرك،

جراء استخدام زيوت معدنية رديئة. ولا يقتصر الأمر على الأعطال، إذ يؤدي استعمال زيوت معدنية ذات جودة منخفضة إلى ضعف طاقة المحرك، وارتفاع استهلاك الوقود بسبب كثرة الشوائب ورواسب الكربون داخل المحرك، وفق طالب.

وينصح الميكانيكي بتغيير زيت المحرك ضمن المدة اللازمة للتغيير، وذلك حسب نوع الزيت ومدى جودته، والابتعاد عن الزيوت الرخيصة المجهولة المصدر، لما تحمله من آثار كارثية على السيارة.

وتتراوح أسعار زيوت المحركات للتر الواحد بين 2.5 و4 دولارات أمريكية (كل دولار يعادل 29 ليرة تركية)، مشيراً إلى أن الزيوت الجيدة تحتاج إلى تغيير بعد أن تقطع السيارة أربعة آلاف كيلومتر، وفق الميكانيكي.

بينما الزيوت ذات الجودة المنخفضة تحتاج إلى التغيير بعد قطع مسافة ألفي كيلومتر، وبحساب بسيط، يرى طالب أن الزيوت ذات الجودة العالية وإن كانت أعلى سعراً إلا أنها أكثر توفيراً.

"فوضى استيراد"

سالم قورة (55 عاماً)، يعمل في تجارة زيوت المحركات منذ ما يزيد على 20 عاماً، قال لعنب بلدي، إن التجار سابقاً كانوا يعتمدون على الزيوت التي تنتجها شركة "سادكوب" السورية، وهي زيوت عالية الجودة وبأسعار مناسبة، بالإضافة إلى توفر أنواع أخرى من الزيوت كـ "الموبيل" و"الكاسترو" و"التوتال".

وأضاف سالم أن السوق في الشمال اليوم منفتح بشكل كبير، إذ يمكن للتاجر استيراد أي نوع من زيوت المحركات وإدخالها بشكل "ترانزيت" إلى المنطقة دون أي رقابة، ما أدى

إلى انتشار أنواع مجهولة من زيوت المحركات وكثرة عمليات الغش. وأوضح أن انفتاح السوق أدى إلى توسع الخيارات أمام أصحاب السيارات والدراجات، وكذلك عدم دراية المواطنين بمدى جودة الزيوت المنتشرة في الأسواق، ما زاد من احتمال وقوع الزبائن بعمليات "الغش".

وتنتشر في أسواق الشمال السوري زيوت محركات ألمانية وكورية وعراقية وبلجيكية بجودة متنوعة، ويفضل المواطنون ذات الجودة المنخفضة لعدة أسباب، أهمها ارتفاع أسعار الزيوت الجيدة، واستخدام السائقين لمحروقات سيئة تجبرهم على تغيير المحرك بعد مدة قصيرة في جميع الأحوال، بحسب ما قاله التاجر.

وعن أسعار الزيوت قال التاجر، إن سعر برميل الزيت عالي الجودة بغض النظر عن المصدر يصل إلى 750

دولاراً، بينما يصل سعر برميل الزيت العراقي إلى 200 دولار، مشيراً إلى ارتفاع تكاليف الشحن بالنسبة للزيوت الكورية والألمانية، ما انعكس على السعر في السوق المحلية. ونبّه سالم خلال حديثه إلى قيام التجار مؤخراً باستيراد زيوت من العراق، وهي تعتبر من أسوأ أنواع الزيوت في العالم، وتحتوي على نسبة شوائب تزيد على 70%، وتتم عملية إعادة تعبئة هذه الزيوت بعبوات مشابهة للأصناف الجيدة لغش المواطنين من قبل بعض ضعاف النفوس، حسب وصفه.

مواصفات الزيوت

مسؤول العلاقات في مديرية المشتقات النفطية بحكومة "الإنقاذ"، أحمد السليمان، قال لعنب بلدي، إن المديرية وضعت مواصفات قياسية للزيوت المعدنية، ومنعت دخول عدة أنواع

رديئة كانت تسبب أضراراً للأليات. وأوضح في تصريح لعنب بلدي أن المديرية أجرت دراسات قبل وبعد ضبط الزيوت المعدنية، وكانت النتائج إيجابية، وتم اعتماد عدة ماركات زيوت بنوعيات جيدة ومناسبة للأليات. وعن مراقبة الزيوت المعدنية، قال السليمان، إن موظفي المديرية ينفذون جولات على مراكز ومعامل الزيوت المعدنية، ويفحصون المواد للتأكد من مدى مطابقتها مع المواصفات المعتمدة.

وبالنسبة للمواد المستوردة من معبر "باب الهوى"، يتم أخذ عينات من الشحنات وتحليلها في مخبر المديرية والتأكد منها، وفي حال تمت مطابقتها مع المواصفات المعتمدة، يسمح للشحنات بالدخول، وفي حال لم تكن مطابقة يتم رفضها ومنعها من دخول مناطق إدلب، وفق السليمان.



محل بيع الزيوت المعدنية في مدينة إدلب - تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي) / أس الخولي

اعزاز..

مستخدمون يواجهون ارتفاع أسعار الإنترنت بخفض السرعات

اعزاز - ديان جنباز

شهدت مدينة اعزاز في ريف حلب الشمالي ارتفاعاً مفاجئاً في أسعار خدمات الإنترنت، بنسبة تجاوزت 100%، وفق بيان مشترك أصدرته شركات تقدم خدمات الإنترنت في المدينة.

وعزت الشركات سبب ارتفاع الأسعار إلى رفع الشركات الموردة للشبكات (المصدر الرئيسي) الأسعار في غضون الشهرين الماضيين، وإلى ارتفاع سعر صرف الليرة التركية أمام الدولار الأمريكي.

وجاء في بيان صادر عن الشركات، في 30 من تشرين الثاني الماضي، ارتفاع تكلفة الخدمة بشكل شهري ليلبلغ سعر 1 ميجابايت خمسة دولارات أمريكية، و2 ميجابايت سبعة دولارات، و3 ميجابايت ثمانية دولارات، و5 ميجابايت عشرة دولارات.

وبدأ سريان لائحة الأسعار الجديدة مع بداية كانون الأول الحالي، في حين كان سعر خدمة (سرعة) 5.5 ميجابايت

أربعة دولارات قبل القرار، وخمسة دولارات لـ8.5 ميجابايت، و5.5 دولار أمريكي لـ10 ميجابايت. ويعادل الدولار الأمريكي 29 ليرة تركية، وتراوح بين 28 و29 ليرة خلال الشهرين الماضيين.

توحيد أسعار

يصل الإنترنت في ريف حلب الشمالي من خلال مستثمرين وشركات محلية خاصة، وسط غياب شبكات تابعة لجهات حكومية، وتتنوع هذه الشركات في تقديم خدماتها عبر باقات وأسعار مختلفة، وتتفاوت في جودة الإنترنت أيضاً.

شادي الورد، صاحب شبكة "ورد نت" بمدينة اعزاز قال لعنب بلدي، إن أسعار الباقات والاشتراكات سابقاً كانت تتماشى مع احتياجات أصحاب الشبكات، لكنها ارتفعت حالياً بنسبة 150% من مصدرين رئيسيين بالنسبة لخطوط الجملة "باقات الإنترنت".

وذكر أن توريد "باقات الإنترنت" يتم من خلال مصدرين رئيسيين في المنطقة، هما "خط تويب" و"شام فيوشر"، ورفع أسعارهما دفع بأصحاب الشبكات الأخرى لرفع الأسعار لتجنب أي خسائر مالية.

وذكر صاحب الشبكة أن شركات الإنترنت في المدينة وقّعت اتفاقاً شاملاً بينها لتحديد وتوحيد أسعار خدماتها، مشيراً إلى أنه سيتم تنفيذ هذه التعديلات اعتباراً من كانون الأول الحالي.

خفض السرعة لتخفيف التكاليف

دفعت لائحة الأسعار الجديدة مستخدمين في المدينة إلى تخفيض سرعة الإنترنت، للتكيف مع الوضع الاقتصادي والحالة المالية.

عبدو درمش من اعزاز قال لعنب بلدي، إنه زاد سرعة الإنترنت خلال الأشهر الماضية من خمسة ميجابايت إلى ثمانية، لتجنب ضعف الشبكة في

المنزل عند استخدام عدة أجهزة. وأوضح أنه اعتاد دفع 140 ليرة تركية لخدمة الخمسة ميجابايت، ومع ارتفاع الأسعار قبل أيام سيصل المبلغ إلى 300 ليرة تركية، ما دفعه للتفكير بخفض سرعة الإنترنت في الشهر المقبل.

من جانبه، قال الطالب الجامعي إبراهيم رحال لعنب بلدي، إن ارتفاع تكلفة اشتراك الإنترنت يقلل كاهله مع زملائه في المنزل، وهو عبء يضاف إلى تكاليف الدراسة والإيجار ونفقات المنزل وغيرها.

وأضاف الطالب أنه يحتاج إلى الإنترنت لأغراض دراسته وعمله، إذ يستخدمه بشكل مستمر لفترات طويلة، مشيراً إلى أن الإنترنت ليس فقط وسيلة ترفيه، بل أصبح ضرورة يومية.

وتشهد منطقة شمال غربي سوريا تدهوراً في الوضع الاقتصادي، وهو ما أثر سلباً على جميع جوانب الحياة. ويشهد المستوى العام للأسعار ارتفاعات متكررة تطال مجموعة من

السلع والمواد الأساسية والغذائية، ويزيد هذا الارتفاع من صعوبة قدرة السكان على الشراء، ما يدفع معظمهم إلى الاعتماد على مصادر متعددة لمحاولة تحقيق توازن بين الدخل والنفقات. ويبلغ أدنى أجر للموظفين في القطاع العام بريفي حلب الشمالي والشرقي 1140 ليرة تركية، ويمنح للمؤننين العزاب وعمال النظافة العزاب، بينما يتلقى المتزوجون منهم راتباً بقيمة 1235 ليرة تركية، في حين وصل راتب المعلمين إلى 1750 ليرة تركية للعزاب و1925 ليرة للمتزوجين.

وبحسب فريق "منسفو استجابة سوريا" العامل في المنطقة، فإن حد الفقر المعترف به ارتفع إلى 6473 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 4669 ليرة تركية.

ويعاني عدد كبير من سكان شمال غربي سوريا الفقر المدقع، وتراجحاً وعجزاً في القدرة الشرائية وقلة فرص العمل.

اللاذقية..

سائقون يحتالون على "GPS"
لعدم كفاية المحروقات

اللاذقية - ليندا علي



ركاب بانتظار باصات تقاهم في "كراج اللاذقية الشرقي" - 29 من تشرين الثاني 2023 (عنب بلدي / ليندا علي)

في تأمين المحروقات الكافية للجميع، خصوصاً أن كثيراً منهم مرتبطون بعقود نقل لرياض الأطفال و"الشماعات"، وبعض المعامل سواء الحكومية أو الخاصة، ليستطيعوا تأمين مبالغ كافية لإعالة أسرهم ودفع الضرائب ومستلزمات سياراتهم من الصيانة. ولا يقتصر الأمر على محافظة اللاذقية، إذ يلجأ كثير من السائقين إلى الاحتيال على الـ"GPS"، ونقلت صحيفة "الوطن" المحلية، مطلع كانون الأول الحالي، عن مصدر في وزارة النفط، أنه تم ضبط مركبات على خط البرامكة-جديدة عرطوز، خبأت جهاز التتبع في مرآة لأحد "السرافيس"، وقال إن الهدف هو التلاعب بمخصصاتها والتاجرة بها.

وتم البدء بتركيب أجهزة الـ"GPS" في اللاذقية قبل عام، لتكون المحافظة الثانية التي يتم تركيب أجهزة التتبع فيها بعد العاصمة دمشق، حيث دشّن سائقو خط اللاذقية- جبلة النظام الجديد، الذي سرعان ما امتد ليشمل غالبية خطوط النقل في المحافظة. ورغم أن تركيب الـ"GPS" أسهم بتحسين النقل بدرجة طفيفة في البداية، فإنه سرعان ما أثبت محدودية جدواه مع ابتكار السائقين المزيد من الحيل للالتفاف عليه، وأعلنت وزارة الداخلية عدة مرات عن اكتشاف مخالفات بخصوصه وإلقاء القبض على سائقين بتهمة الاحتيال. ويرى كثير من السائقين أن السلطات تحاول أن تجعلهم يدفعون ثمن فشلها

وعدم العدالة بالتوزيع، ويسوق مثلاً على حديثه، بأن سائقي خط اللاذقية- القرداحة يحصلون يومياً على مخصصات تبلغ 46 ليترًا من المازوت، رغم أن طول الخط لا يتجاوز الـ48 كيلومترًا. بينما لا يحصل سائقو خط اللاذقية- مرداش سوى على 34 ليترًا يومياً، رغم أن طول خط سيرهم يصل إلى أكثر من 60 كيلومترًا، كذلك الحال في خط جبلة- اللاذقية بمسافة 25 كيلومترًا، فهم يحصلون على 34 ليترًا يومياً، بينما يحصل سائقو خط الحفة- اللاذقية على 34 ليترًا رغم أن طول المسافة 35 كيلومترًا، لافتًا إلى أن الطرق الريفية تستهلك مازوتًا أكثر من الطرق السهلية كما هي الحال في أوتوستراد جبلة- اللاذقية.

كمية المازوت التي يوفرها "عاطف" من خلال استئجار الدراجة النارية لوضع جهاز التتبع عليها، كان يستخدمها خلال الصيف في الطلبات الخارجية وعقود "الشماعات"، بينما اليوم سيضطر لاستخدام الجزء الأكبر منها بالتدفئة لكون كميات المازوت المخصصة للتدفئة لن تكفي.

الركاب يدفعون الثمن

أمام الواقع السابق، فإن المواطنين وحدهم من يدفعون الثمن، فالزحام يزداد مع بداية الموسم الدراسي في الجامعة، ويتكدس البشر في "كراج اللاذقية" الشرقي، كذلك في "كراج الفاروس" بانتظار وسيلة نقل تقاهم، إضافة إلى استغلال الباصات لهم وطلب مبالغ كبيرة منهم.

200 ألف ليرة، وغيار زيت كل 15 يومًا بقيمة 300 ألف ليرة، وتغيير عجلات كل سنة بمبلغ خمسة ملايين ليرة، إضافة إلى 600 ألف ليرة ضريبة السيارة السنوية، و46 ألف ليرة ضريبة الـ"GPS" كل ستة أشهر. أكد الرجل أن ما يجنيه من السيارة فيما لو التزم بالعمل لن يكفيه حتى مصاريفها لوحدها، وبالتالي فهو مضطر أن يعمل خارج الخط ليستطيع تحمل تلك النفقات وإطعام عائلته. ولفت إلى أن جميع المسؤولين يدركون ذلك، لكنهم دائمًا يلجؤون للحلول السهلة، بالضغط على المواطنين وخنقهم عوضًا عن إيجاد حل مريح للجميع، كتخفيض سعر المازوت أو إلغاء المخصصات.

وسجل سعر صرف الدولار الأمريكي في السوق السوداء 14000 ليرة سورية لشراء الدولار الواحد، و13800 ليرة لمبيعه، بحسب موقع "الليرة اليوم"، ويبلغ الحد الأدنى للرواتب الحكومية 186 ألف ليرة.

الصدارة لـ"سائقي القرداحة"

الحال مشابهة بالنسبة لـ"عاطف" 28 عامًا (اسم مستعار)، الذي يحاول عبثًا الانتهاز من تجهيز منزله ليتزوج، إلا أنه يفشل بسبب كثرة مصاريف السيارة وعدم قدرته على مواكبة استمرار ارتفاع الأسعار، رغم أنه استأجر أحد أصحاب الدراجات النارية من أجل وضع جهازه الـ"GPS" على دراجته، ومن ثم قيامه برحلتين يوميًا لذات مسار عمله على إحدى قرى اللاذقية. يشتكي الشاب من قلة المخصصات،

لا يجد "أبو أحمد" (42 عامًا)، سائق "ميكروباس" على أحد خطوط النقل بين اللاذقية وريفها، أي حل سوى بالاعتماد على شقيقه لوضع جهاز التتبع "GPS" في حقيبة ومن ثم سلوك ذات خط "الميكروباس" لمرتين يوميًا، ليتمكن من تعبئة مخصصاته من المازوت، التي لا يمكنه الحصول عليها سوى في حال تأكد المعنويين من قيامه بعدد الرحلات المطلوب يوميًا. "أبو أحمد" الذي طلب عدم ذكر أي معلومة عن اسمه أو الخط الذي يعمل عليه خوفًا من الملاحقة، قال إن الأجرة التي تم تحديدها لخطه وبالغلة ألفي ليرة سورية، لا يمكن أن تتناسب على الإطلاق مع حجم العمل والاستهلاك سواء للمحروقات أو لإصلاح السيارة.

وذكر أنه لن يستطيع الحصول على المال الكافي لإطعام عائلته، ما لم يعمل بعقود أخرى سواء مع رياض الأطفال أو "الشماعات" (ورشات لتوضيب وتخزين الحمضيات) التي تنقل عمالها. يحصل "أبو أحمد" على 34 ليتر مازوت يوميًا، تكفيه أربع رحلات ذهابًا وإيابًا من المدينة وحتى نهاية الخط في القرية التي يعمل فيها، وتصل غلة اليوم كاملًا في حال التزم بالعمل بالحد الأعلى إلى 150 ألف ليرة.

يذهب من الغلة مباشرة 68 ألف ليرة ثمن المازوت، ويتبقى له 82 ألف ليرة، وهذا المبلغ مستحيل أن يكفي عائلتي طعام يومها، ومع ذلك فإن مصاريف السيارة لا تنتهي هنا". وبحسب "أبو أحمد"، تحتاج السيارة إلى تغيير "كوليات" كل شهرين بمبلغ

موظفو "الإدارة" يتلاعبون بالمخصصات..

رشتاء بلا تدفئة في دير الزور

دير الزور - عبادة الشيخ

وإلى جانب جودة المازوت السيئة، يعاني الأهالي مشكلة تلاعب لجنة المحروقات بالكميات وعمليات التوزيع في ريف دير الزور، إذ يتسبب المازوت السيئ بمشكلات للمستهلكين، في حين يرى سكان من المنطقة أن لجنة المحروقات تضم أشخاصًا يتلاعبون بعمليات التوزيع.

النفط في دير الزور

تضم محافظتا دير الزور والحسكة معظم الحقول النفطية في سوريا، ويقع القسم الأكبر منها في دير الزور، وتسيطر "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وهي الجناح العسكري لـ"الإدارة الذاتية" على معظم هذه الحقول، بينما يسيطر النظام السوري على الحقول الواقعة غرب نهر الفرات. وتضم مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" حقول "رميلان" النفطي بمحافظة الحسكة، بالإضافة إلى أكبر حقولين نفطيين في سوريا، وهما حقول "العمر" وحقول "التنك"، يليهما حقول "العزبة" وعدد من الحقول الأخرى في ريف محافظة دير الزور. ورغم سيطرة "قسد" على هذه الحقول، يعاني المدنيون في مناطق سيطرتها شكًا بمحروقات التدفئة، ووضعا اقتصاديًا مترديًا، ونقصًا في الخدمات.

وشبهه خلف آلية توزيع المحروقات التي تعتمدها "الإدارة الذاتية" بتلك المعتمدة من قبل النظام في مناطق سيطرته عبر "البطاقة الذكية".

تقليل للمخصصات

تواصلت عنب بلدي مع عضو في "المجلس المدني" التابع لـ"الإدارة الذاتية" بريف دير الزور الشرقي، إذ قال إن كميات مازوت التدفئة المتوفرة تقل بشدة مع اقتراب فصل الشتاء.

وأضاف أن "الإدارة الذاتية" بدأت عملية توزيع المازوت قبل نحو شهرين، بعد مرور خمسة أشهر على انتهاء أعداد العائلات المستفيدة، لكن الكثير من العائلات لم تتسلم مخصصاتها. وأوضح العضو أنه تم توزيع المخصصات لحوالي 14600 بطاقة في العام الماضي بمدينة هجين ومناطق مجاورة شرقي محافظة دير الزور، لكن في هذا العام أحصيت 10400 بطاقة فقط. ونوه إلى أن تلك الأرقام توضح تقليل عدد البطاقات الموزعة هذا العام مقارنة بالعام الماضي. وتعتمد "الإدارة الذاتية" تسليم 300 ليتر من المازوت بإشراف لجنة المحروقات لكل عائلة، إذ تسلم الكمية لصاحب البطاقة نفسه.

وتحدثت عن الضغوطات المالية المتزايدة على الأسرة، إذ وصل سعر كيلو الحطب في أسواق دير الزور إلى 1200 ليرة، بينما وصل سعر ليتر المازوت إلى 4000 ليرة، علمًا أن حاجة عائلتها اليومية تزيد أحيانًا على الليتر الواحد بسبب زيادة الاستهلاك خلال فصل الشتاء.

واجه خلف العلوي، الذي يعيش في مدينة الشحيل شرقي دير الزور، وهو نازح من بلدة بقرص، المخاوف نفسها، علمًا أن لجنة الإحصاء التابعة لـ"الإدارة الذاتية" سجلت معلوماته الشخصية، ووعده بتقديم مخصصات له، لكنه لم يتسلمها حتى اليوم. وأضاف أن عائلته وثلاثًا أخرى مُنحت بطاقة محروقات واحدة، تحتوي على 300 ليتر لها مجتمعة خلال العام الحالي، لكنه لم يتسلم مخصصاته حتى خلال العام الماضي.

ويبرر موظفو الإحصاء عدم تسلم بعض العائلات مخصصاتها من المحروقات بأن خطأ أصاب برنامج تنسيق الأسماء.

شكاوى من أبناء المنطقة

وصفت خاتون، وهي من سكان مدينة البصيرة بريف دير الزور الشرقي، خلال حديثها لعنب بلدي مخاوفها بشأن قساوة فصل الشتاء وتأثيره على أسرتهما، التي تبحث عن بدائل لتوفير الدفء مع بداية هذا الفصل. خاتون قالت، إن أحد البدائل المتاحة أمامها هو شراء كميات من المازوت من السوق السوداء، أو الاعتماد على مصادر أخرى للتدفئة، مثل مدافئ الحطب التي وصل سعر الطن الواحد من وقودها إلى أكثر من مليون ليرة سورية.

مع بداية فصل الشتاء، تبقى العديد من الأسر في ريف دير الزور دون مخصصاتها المعتادة من محروقات التدفئة، ما يضعها في موقف صعب، إذ يتعين على هذه الأسر تحمّل تكاليف إضافية لتأمين الدفء للمنازل جراء حرمانها من الحصول على بطاقة المحروقات التي توفر ما يصل إلى 300 ليتر من المازوت لكل عائلة.

وفي 21 من تشرين الثاني الماضي، أصدرت لجنة المحروقات في دير الزور قرارًا يطلب من رؤساء المجالس المحلية و"الكومينات" (مخاتير الأحياء) إعداد قوائم تحتوي على أسماء الأشخاص الذين لم يحصلوا على مخصصات المحروقات، مع تقديم تعهد كتابي يؤكد عدم تزويد الأسماء من قبل رئيس كل مجلس محلي في ريف دير الزور.

بتسهيل من الفصائل..

تحتويب ممنهج للحدائق العامة برأس العين

عنب بلدي - رأس العين

الحطب جعلهما خياراً مستبعداً، ولا تزال تبحث عن خيارات أقل تكلفة. أما مالك أيوب، وهو أب لثلاثة أطفال، فقال إن ارتفاع أسعار المحروقات دفعه إلى قطع الأشجار الخاصة بمنزله للتدفئة، لافتاً إلى أنه لا يملك المال الكافي لشراء المازوت أو الحطب.

منطقة ضيقة.. "قسد" تمنع المحروقات

عبد الله برهو، تاجر مواد تدفئة في رأس العين، قال إن ارتفاع أسعار مواد التدفئة في المنطقة يعود إلى عدة عوامل، أبرزها طبيعة المنطقة الجغرافية، ومنع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وصول مواد من مناطقها إلى المدينة.

وتقع رأس العين وتل أبيض بمحاذاة الحدود التركية، ويسيطر عليهما "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا، ومطلته السياسية "الحكومة السورية المؤقتة"، وتحيط بهما جبهات القتال مع "قسد"، وتعتبر الحدود التركية منفذهما الوحيد نحو الخارج.

وأوضح التاجر أن "قسد" تمنع دخول المحروقات إلى رأس العين، الأمر الذي انعكس على ارتفاع أسعارها في المدينة. وأضاف أن الفحم، وهو أحد أهم مصادر التدفئة في المنطقة، يأتي من تركيا، وأسعاره مرتفعة في الأصل. أما الخشب، ونتيجة قلة الأشجار وعدم وجود غابات، فارتفع سعره 200% عن العام الماضي، بحسب ما قاله التاجر.

وكان يباع طن الحطب عام 2022 بـ 900 ألف ليرة سورية، في حين تخطى العام الحالي حاجز ثلاثة ملايين ليرة.

مع اقتراب فصل الشتاء، ازدادت عمليات قطع واحتطاب الأشجار في مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، وسط ارتفاع أسعار وسائل التدفئة. ويلجأ عدد من الأهالي إلى قطع الأشجار الخاصة بمنزلهم أو الأشجار العامة للحصول على الحطب، في حين يقف عناصر من الفصائل المسلحة خلف معظم عمليات الاحتطاب، حتى باتت ظاهرة منتشرة رغم وجود قوانين من جهات محلية بمنعها.

ووصل سعر برميل المازوت بسعة 200 ليتر إلى 145 دولاراً أمريكياً (نحو 2.1 مليون ليرة سورية)، بينما وصل سعر الطن من الحطب إلى ثلاثة ملايين ليرة.

المازوت والحطب وسائل مكلفة

أحمد سلطان، وهو موظف في مدينة رأس العين، قال لعنب بلدي، إن راتبه لا يتجاوز ألفي ليرة تركية، ولا يكفي لتأمين المواد الأساسية للعائلة أكثر من 15 يوماً.

وذكر أن سعر ليتر المازوت (السوري المكرر) يبلغ 35 ليرة تركية، وأن أقل كمية كافية لتدفئة المنزل في اليوم هي خمسة لترات، ويبلغ ثمنها 175 ليرة تركية، بينما يبلغ سعر طن الحطب بين 3 ملايين و3.5 مليون ليرة سورية، وهو مبلغ كبير لا يمكنه توفيره.

ويرى أحمد أن قطع الأشجار خيار إجباري، حتى ولو كان غير قانوني، فالبرد أفسى من أن تحتلمه العائلة والأطفال.

من جانبها، زينب حسين، من سكان رأس العين، قالت لعنب بلدي، إنها كانت تعتمد العام الماضي على المازوت للتدفئة، لكن ارتفاع أسعاره وكذلك



حطب لبيع من أجل التدفئة في رأس العين - 7 من كانون الأول 2023 لعنب بلدي

المؤسسات المدنية والعسكرية للحد من القطع الجائر للأشجار. ومنذ سيطرة "الجيش الوطني" على رأس العين عام 2019، حذرت العديد من الجهات المحلية والعسكرية من عمليات قطع الأشجار في المدينة وريفها تحت طائلة المحاسبة، وفرضت غرامات مالية تصل إلى عشرة آلاف دولار أمريكي، لكن رغم التحذيرات استمرت أعمال "التحطيب" في المنطقة.

في حديقة "المحطة الجنوبية"، وأن أغلب الأشخاص الذين قاموا بقطع الأشجار محسوبون على جهات عسكرية (الجيش الوطني). وأوضح العلي أن المجلس المحلي في رأس العين أصدر قراراً منذ عام 2021 يمنع قطع الأشجار، وأعيد تعميم القرار في عام 2022، لكن لم تتوقف حالات التجاوز على الحدائق العامة والأماكن المشجرة، مؤكداً ضرورة تدخل

معظمهم عسكري

مدير الحدائق في مدينة رأس العين، فواز العلي، قال لعنب بلدي، إن حالات قطع الأشجار في الحدائق العامة بالمدينة أخذت في الازدياد مع دخول فصل الشتاء. وأضاف العلي أنه خلال أسبوع واحد قُطعت ثلاث شجرات في الحديقة "الكبيرة"، وثلاث في حديقة "المحطة الشمالية"، وسبع

بعد رفع أسعار الباقات

لمصوص الكوابل يجرمون أهالي درعا من الإنترنت الأراضي

درعا - حليم محمد

وقال عضو لجنة محلية في مدينة الحراك بريف درعا الشرقي (لجنة تشرف على تنفيذ الخدمات بمعزل عن بلدية النظام)، إن عمليات السرقة أوقفت ترميم مقسم المدينة، وإن شركة الاتصالات طلبت من الوجهاء تعهداً بحماية الخطوط من السرقة.

وتابع العضو (طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية)، أن كثرة عمليات السرقة دفعت الوجهاء لعدم تقديم التعهد.

وتعرضت الكوابل الرئيسية للسرقة أكثر من مرة في بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، ووجهت شركة الاتصال إنذاراً لوجهاء البلدة بقطع الخدمة في حال استمرت عمليات السرقة، ما دفع الوجهاء لتشكيل مجموعات حماية من سكان البلدة وحفر أنفاق لردم بعض الخطوط.

وأدت عمليات السرقة إلى إيقاف الخدمة عن مخيم "درعا" رغم قربها من مركز مدينة درعا. ومع عمليات السرقة وقلة الخدمات من المؤسسات الحكومية وغياب السلطة الرادعة، خسر السكان الوصول إلى الإنترنت الذي بات يزاحم مصاريف الطعام واللباس.

ورغم أن الشركة العامة للاتصالات رابحة، فإنها لا تعمل على تحسين الخدمات، إذ ينقطع الإنترنت الساعة التاسعة مساءً بسبب نفاذ شحن بطاريات المقسم، ويفترض أن تزود الشركة المقسم بالمحروقات لضمان تشغيل مستمر.

سرقة الكوابل منعت الوصول

بعد "التسوية" في تموز 2018، التي انتهت بسيطرة النظام السوري على محافظة درعا، عملت الشركة السورية للاتصالات على ترميم بعض المقاسم وبعض الكوابل الرئيسية، لكنها تعرضت لعمليات سرقة، ما دفع الشركة إلى التخلي عن تقديم الخدمة.

وقال أحمد (30 عاماً)، وهو من سكان بلدة جليلين في ريف درعا الغربي، إن شركة الاتصالات شرعت عام 2020 بترميم مقسم الهاتف في البلدة، وخلال العمل تعرض الكابل الضوئي الرئيس المغذي للمقسم للسرقة ما دفع الشركة لتوقيف العمل. وأضاف أحمد أن قلة من اللصوص حرموا بلدة كاملة من خدمة توفر عليهم دفع مبالغ كبيرة، في ظل تردي الواقع المعيشي.

بمركز هاتف تل شهاب، إلا أن الخطوط الرئيسية تعرضت للسرقة، ما جعل إعادة توصيل شبكة الهاتف للبلدة أمراً مكلفاً.

عمار (24 عاماً)، وهو من سكان بلدة تل شهاب، التي يغذي مركزها إنترنت بوابات شبكة الهاتف، قال إنه ورغم ضعف الإنترنت يبقى خيار الإنترنت الأرضي اقتصادياً مقارنة بأسعار الإنترنت الفضائي وباقات "سيريتل" و"إم تي إن".

وذكر أن منزله يكتفي بباقة واحدة شهرياً يمكن تجديدها خلال الشهر الثاني من الدورة، لكن لو أرادت العائلة الاعتماد على وسائل الاتصال الأخرى لكان احتياجها يعادل 500 ألف ليرة شهرياً.

محمد المقداد (38 عاماً)، من سكان مدينة بصرى، وتغطيها أيضاً بوابات إنترنت الهاتف الأرضي، قال لعنب بلدي، إن الإنترنت ضعيف نوعاً ما، بسبب تحديد الشركة الناظمة للاتصالات السرعات بـ 4 جيجابايت، في حين تصل السرعات إلى 24 جيجابايت، لكنها مخصصة للمكاتب الإدارية وبعض الشركات. وأضاف أن إنترنت الهاتف الأرضي بات بديلاً مهماً بعد ارتفاع أسعار الباقات،

وأصدرت "الهيئة الناظمة للاتصالات والبريد" التابعة لوزارة الاتصالات في سوريا قراراً يقضي برفع أسعار خدمات الاتصالات الخلوية والثابتة والإنترنت، اعتباراً من مطلع تشرين الثاني الماضي.

وطرأت زيادة قدرها بين 25 و35% على التعرفة الأساسية لخدمات الاتصالات الخلوية، و30% على تعرفة خدمات الاتصالات الثابتة والإنترنت. وبعد نشر "الهيئة" قرارها بدقائق، أعلنت شركتنا الخليوي العاملين في سوريا "MTN" و"سيريتل" عن قائمة الأسعار الجديدة، وبلغ سعر الدقيقة الخلوية للخطوط المسبقة الدفع 47 ليرة سورية، و45 ليرة للخطوط لاحقة الدفع، وبلغ سعر الميجابايت خارج الباقات 27 ليرة سورية.

مناطق لا يغطيها "إنترنت الهاتف"

في ظل غلاء الإنترنت، يبحث السكان عن بدائل أقل تكلفة، وتعد فكرة البوابات جيدة، لكنها صعبة التطبيق، إذ تحتاج إلى ميزانية ضخمة في درعا بسبب بعد مناطق الريف عن بعضها، وسط ترهل مؤسسات الحكومة وعجزها عن تقديم أبسط الخدمات. كانت زيزون قبل عام 2011 ترتبط

أصبح محمود (30 عاماً) بحاجة إلى 100 ألف ليرة سورية ثمن باقة إنترنت شهرياً، بعد أن رفعت شركتنا "سيريتل" و"إم تي إن" (MTN) أسعار باقاتها.

لا خيار لمحمود إلا أن يدفع ثمن الباقة، رغم أن هناك حلولاً ممكنة لتوفير المال، وهي شبكات بوابات الهاتف الأرضي، إلا أنها خيار محدود يرتبط بمناطق معينة لأسباب تتعلق بسرقة الكوابل، وعدم قدرة الشركة على الاستمرار في تمويلها.

ويمتاز الإنترنت عبر شبكة الهاتف الأرضي برخص ثمنه، إذ يبلغ ثمن الباقة بسرعة 4 جيجابايت 32 ألف ليرة سورية لكل دورة (كل شهرين). ويعادل الدولار الأمريكي 14000 ليرة سورية، وفق أسعار الصرف في السوق المحلية.

محمود، وهو من سكان بلدة زيزون في ريف درعا الغربي، قال لعنب بلدي، إن الباقة الواحدة لكل "موبايل" تعادل ثلاثة أضعاف باقة الهاتف الأرضي، لافتاً إلى أنه صار يتجنب مشاهدة تسجيلات مصورة عبر "يوتيوب" ومحركات البحث لضمان استمرار الباقة فترة أطول.

انخفاض في المعدل

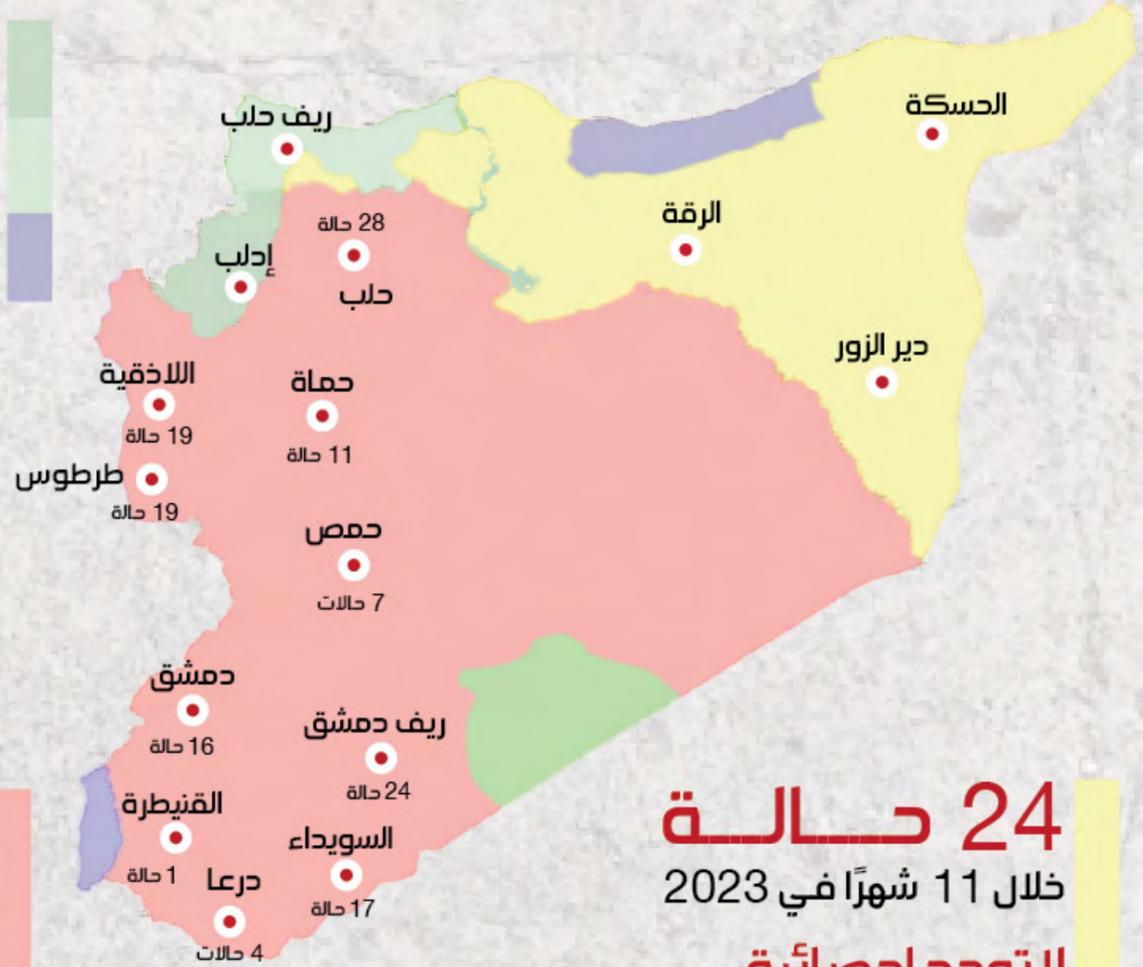
كيف توزعت حالات الانتحار في سوريا خلال 2023

62 حالة

خلال 11 شهرًا في 2023

88 حالة

خلال 2022



146 حالة

خلال 11 شهرًا في 2023

175 حالة

خلال 2022

24 حالة

خلال 11 شهرًا في 2023

لا توجد احصائية

خلال 2022

مناطق سيطرة النظام

مناطق شمال غربي سوريا

مناطق شمال شرقي سوريا

حراس البوابة.. كيف يدار التحرير الصحفي



علي عيد

يختلف دور إدارة التحرير في وسائل الإعلام عن دور الإدارة العامة، وتتقاطع وتتعاون في نجاح عمل المؤسسة، لكن ذلك لا يمنع شيئاً من التضارب المؤذي أو تنازع الصلاحيات

في كثير من الأوقات لأسباب تتعلق بالخطط الاقتصادية للمؤسسة، وحتى النزاع على الدور ورسم السياسات، وهذا ما يفسر لجوء كثير من المؤسسات للفصل بين الإدارة ورئاسة التحرير. ذات يوم كنت ضمن فريق إدارة التحرير في مؤسسة إعلامية خاصة يملكها رجال أعمال كبار، اشتد النقاش على مرتجعات الصحيفة المطبوعة، فاستنكر أحد أعضاء مجلس الإدارة المالكين هذا الأمر، وهو رجل اقتصاد يملك معامل لصناعة المشروبات الغازية، وضرب مثلاً بأن تلك المصانع لم تشهد مرتجعات هي بمنزلة خسارة اقتصادية محققة.

كان الرجل وشركاؤه من مالكي الوسيلة الإعلامية يفكرون بها تفكيرهم بالمعامل والماكينات، بينما كان رئيس التحرير وفريق إدارة التحرير يصارعون لتحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، والوصول وإرضاء الجمهور، وكذلك إرضاء المعلنين، وتجنب الصدام مع السلطة، أضف إلى لوم المالكين.

يختلف دور إدارة التحرير عن دور الإدارة العامة أو إدارة العمليات أو المطابع أو الإعلان أو التوزيع، دون التقليل من شأن أي منها، لكنها يجب أن تخضع جميعها لمعادلة "رابح- رابح"، إذ لا يمكن فصل نجاح إدارة التحرير عن بقية الإدارات، لكنها تبقى الأهم، لأنها تمثل عصب المؤسسة الإعلامية، وهي إدارة تستثمر في العقول لا في الماكينات أو المكونات المادية، كما أنها شديدة الحساسية، وكادها يتعرض لضغط شديد سببه مسؤوليته، من جهة، عن إدارة وصناعة وتمرير المحتوى، ومسؤوليته،

من جهة ثانية، عن ضمان تقديم خدمات رابحة، عندما تكون المؤسسة ربحية.

وعندما تكون المؤسسة الإعلامية مملوكة للحكومة، أو مموله من المانحين، فإن إدارة التحرير مسؤولة عن تحقيق الأهداف الإعلامية التي أنشئت من أجلها المؤسسة، سواء تحقيق الاستقلالية أو الرقابة والمساءلة، أو إطلاع الجمهور على خطط ومشاريع الدولة ومعرفة موقفه وردود فعله.

يعرف رئيس ومدير التحرير ومديرو الأقسام على أنهم حراس البوابة (Media gatekeepers)، وهو مصطلح يشير إلى مسؤولية الصحفي عن الاختيار والتصفية وإقرار ما يمكن بثه أو نشره، وبأي شكل يتم ذلك، وبالنسبة لإداري العمل الصحفي، يلعب رؤساء ومديرو التحرير دور صانع السياسات في المؤسسات، وهم مسؤولون عن تمرير وإجازة المحتوى، وتوجيه الفريق، ما يعني أنهم في المستوى الأدق والأخطر والأكثر مسؤولية في حراسة البوابة الإعلامية.

يتعرض حراس البوابات من إداري التحرير لضغط يومي، سواء في الصحيفة الإلكترونية أو الورقية أو وكالة الأنباء أو التلفزيون والإذاعة، فهم يضعون سياسات متوسطة وطويلة الأمد تصطدم يومياً بمتغيرات سياسية واجتماعية وأمنية، ما يعني أنهم مضطرون لإجراء تقييم يومي لخططهم وسياساتهم، وامتلاك المرونة لاتخاذ قرار اللحظة، وهذا مرتبط بطبيعة المهنة. ويلعب رئيس التحرير دور المحرك المركزي في عمل وسائل الإعلام، وتقع على عاتقه مسؤولية كل ما تقدمه المؤسسة من محتوى، بينما يقوم مدير

التحرير بدور تنفيذي بمواجهة رئيس التحرير، بحيث يشرف على تنفيذ السياسات، ويضمن التزام الفريق بالخط التحريري اليومي أو طويل الأمد، كما يكون الأكثر صلة ببقية فريق التحرير من رؤساء أقسام ومحربين وفنيين.

يجب أن يتمتع رئيس ومدير التحرير بمرونة كبيرة، وخبرة واسعة وإطلاع، وقدرة على تحمل ضغط العمل، كما يجب أن يتمتعوا بالقدرة على فهم المتغيرات واتخاذ قرارات سريعة وملائمة، وأن يجيدا مهارات التواصل بأكثر من اتجاه، باتجاه فريق التحرير وكادر العمل من جهة لضمان بيئة عمل مناسبة، ومع الجهات الأخرى سواء كانت حكومة أو مالكيين أو ممولين

ومانحن لفهم ما يجري وإقرار سياسات إدارية في حال كانت إدارة التحرير غير مفصولة عن الإدارة العامة.

أضف إلى ما سبق، فإن إدارة التحرير يجب أن تضم صحفيين ذوي خبرة عالية في الكتابة والتحرير، وثقافة واسعة بمختلف القضايا، ومعرفة وإطلاع على ما يجري في المحيط. يعتبر منصباً رئيس التحرير ومدير التحرير سياديين في المؤسسات الإعلامية، فإذا كانت حكومية فالحكومة هي من تقرر من يجب تعيينه في هذين المنصبين، وإن كانت خاصة فيخضع الأمر لقرار المالك، أو مجلس الإدارة، وهذا المنصبان الصعبان نادراً ما يتم ملؤهما بالانتخاب، لأن من يتولى مسؤوليتهما ليس شرطاً أن يتمتع بشعبية في المؤسسة، بل بخبرة ومهارة، ولا بأس بأن يتمتع بشعبية مهنية.. وللحديث بقية.

نابليون الأمريكي



إبراهيم العلوش

وسط سيل من الآراء المعجبة والمعارضة لوجهة نظر المخرج العالمي، الذي بلغ 86 سنة من العمر ولا يزال قادراً على إدهاش مشاهديه بقدرته على تحريك الجموع البشرية ببراعة سينمائية مدهشة، رغم أنه لم يستطع الفوز بجائزة "أوسكار" حتى اليوم وبعد إخراجه أفلاماً كبيرة مثل "المصارع"، و"روبن هود"، و"مملكة السماء"، و"المريخي".

يبدأ فيلم "نابليون" بمشهد الملكة ماري أنطوانيت وهي تتحدى رجال الثورة الفرنسية بعناد، غير آبهة برمي الناس لها بالقاذورات، ولم ترتعب وهم يعدون رأسها للقطع تحت المصلة، علماً أن نابليون تزوج امرأة من نفس سلالة النبلاء، هي الأرملة جوزفين، التي قالت له في الفيلم: أنت لست شيئاً من دوني، ومن دون أمك! لا يكثرث نابليون، الضابط الشاب، بمقتل الملكة وهو يشاهدها في الفيلم، وهو الشاب الذي كان يحلم بفصل جزيرته كورسيكا عن فرنسا، لكنه أصبح فيما بعد أحد أشهر قادة فرنسا التاريخيين.

ينتقل الفيلم إلى انتصاره الأول في معركة طولون، بالإضافة إلى حملته لانتزاع مصر من أيدي المماليك. ومن الحكم التي يوردها نابليون بونابرت (1769-1821) إلى خليفته في حملة مصر، وصيته للجنرال كليبر بأن يحترم المصريين ويحافظ على كرامتهم وبيوتهم ويحترم دينهم إن أراد حكمهم بشكل دائم.

من المعارك المدهشة في الفيلم معركة نابليون بالنمسا في أوسترلitz 1805، وهو يستدرج جموع الجيش النمساوي إلى بحيرة متجمدة ويسلط القصف المدفعي على الجليد الذي يتكسر تحت الجيش مبتلعاً الجنود النمساويين بلا أمل للنجاة.

تتكرر المشاهد الجنسية الرديئة في الفيلم بين نابليون وجوزفين، وتشبه المشاهد التي تجري في دور الدعارة التي ترافق الجيوش، وهي خالية من الحب ومن العلاقة الإنسانية الحميمة،

وهذه تضاف إلى سلسلة الإهانات التي كالتها جوزفين له عبر ساعتين ونصف، هي مدة عرض الفيلم، حتى إن بعض النقاد تساءلوا لماذا لم يُسمّ الفيلم باسم نابليون وجوزفين بدلاً من نابليون. الفرنسيون غاضبون من الفيلم، وشبهوه بفيلم باربي أمريكي وهو يتناول بسطحية شخصية نابليون، الذي صنع أوروبا الحديثة والمتحررة من تسلط الملوك، وصنع مجد فرنسا وأسس الدولة الفرنسية بينها الإدارية الرسمية، وهو الذي أوجد نظام الكالوريا الذي انتشر عبر العالم. وللتذكير، لا يزال يصدر بمعدل كل أسبوع كتاب عن نابليون منذ وفاته إلى اليوم، وقد وصل عدد الكتب المؤلفة عنه إلى 10500 كتاب حول العالم. علماء الآثار المصرية غضبوا أيضاً وهم يرون الأهرامات يتم قصفها من مدفعية نابليون تعبيراً عن هيمنته على بلاد الفراعنة، التي انتقلت من الممالك إلى الفرنسيين في دوامة من التبعية التي لا تنتهي في عالمنا العربي، ورفض الفرنسيون صحة هذا القصف كما رفضوا من قبل أن يكون نابليون قد قصف وجه أبو الهول وشوّهه.

تبدأ نهاية نابليون مع خسارته معركة واترلو 1815 التي قادها الإنجليز بالتحالف مع الهولنديين والبروسيين، ومشاهد المعركة شديدة البراعة، فالكتل البشرية التي يديرها المخرج تتحرك بانتظام وبدقة أشبه برقصة على مسرح اللباليه لتصنع نهاية أحد أبطال فرنسا الذي انتهى منفياً في جزيرة سانت هيلانة.

مشهد الذبابة التي تموت في الكأس تعبير شديد القسوة من المخرج عن نهاية نابليون في منفاه بجزيرة سانت هيلانة، ولعل الإنجليز لا يزالون يكررون إهانة نابليون على يد المخرج البريطاني السير ريدلي سكوت بعد أن مرّغوا جبينه في واترلو على يد القائد البريطاني دوق ويلينغتون، ليموت وحيداً وهو يكر "فرنسا، الجيش، جوزفين".

وهنا لا بد من أن نسأل عن قادة المنطقة العربية

وهم يتوقّفون، ماذا يقولون في لحظاتهم الأخيرة غير "المخابرات والرقابة والتعذيب". ولا تعرف ماذا قال حافظ الأسد على فراش الموت غير "التقارير، الشعارات، بشار"، وكان من الأجدر دفنه في أحد فروع المخابرات العسكرية أو المخابرات الجوية أو في فرع فلسطين، على اعتبار أن هذه المراكز كانت شغفه الوحيد في الحياة.

ينتهي الفيلم بتعداد ضحايا نابليون وعدد البشر الذين تسبب بقتلهم، وهم ثلاثة ملايين، بمن فيهم جيشه الذي زحف به إلى موسكو ولم يعد منه إلا 40 ألفاً من أصل 600 ألف جندي.

الفيلم عمل فني كبير يركّز على المأساة التي تسبب بها نابليون والعقد الشخصية التي تحكمت بحياته، ويعيد منتجو الفيلم فرنسا إلى ذكرى واترلو المأساوية في تاريخها، وقد تم نسيان نابليون ولم تصل أخبار وفاته في 5 من أيار 1821 إلى فرنسا إلا بعد شهرين، حسب برنامج "بودكاست" نشره راديو فرنسا الثقافي.

كما غضبت النخب الثقافية الفرنسية في الصحافة و"الميديا"، فلم يكن في صالة العرض الفرنسية التي حضرنا فيها الفيلم بالأسبوع الأول من إطلاقه أكثر من نصف المقاعد مشغولاً، وهذا تعبير عن الغضب الشعبي الفرنسي من طريقة الفهم الأمريكي والبريطاني لشخصية نابليون الذي يجتر هزيمة واترلو بشكل شبه مقصود.

ولم تكن الاستعراضات المشهدة في تحريك الجيوش كافية لتغطية قصور الرؤية، إذ لم تكن أكثر من تعبير شكلي عن القوة، وهو ما يشبه تحريك الجموع البشرية البائسة في قطاع غزة تحت القذائف الإسرائيلية والأمريكية، ورغم أن هذا التحريك أكثر إثارة من مشاهد هوليوود الاستعراضية في الفيلم، فإنه أكثر بشاعة وأكبر انتهاك لحقوق الإنسان تتورط فيه جيوش وأسلحة أمريكا وإسرائيل.

عنب بلدي
ملف العدد 616
الأحد 10 كانون الأول 2023

إعداد:
حسن إبراهيم
محمد فنصة
براءة خطاب

يطل عام 2024 على السوريين بملامح مجاعة مقبلة، باعثًا فيهم مخاوف بسنوات أكثر بؤسًا وقهرًا، بعد إعلان برنامج الأغذية العالمي (WFP) انتهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة بجميع أنحاء سوريا مع نهاية عام 2023، إثر أزمة تمويل أدت إلى تخفيض برنامج المساعدات.

أزمة غذاء تتفاقم وتعمق جراحًا لم تندمل منذ 12 عامًا في سوريا، فمنذ 2011، بدأ عدد الأشخاص الذين يعانون الجوع بالارتفاع تدريجيًا، وباتت سوريا واحدة من بين الدول الست الأدنى في مستويات الأمن الغذائي بالعالم، وبلغ عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي 12.1 مليون شخص (أكثر من نصف السكان)، و2.9 مليون يعانون انعدام الأمن الغذائي الشديد.

وتوالت الأزمات المعيشية والاقتصادية في سوريا بمختلف مناطق السيطرة، وتقهقرت قطاعات استراتيجية وحيوية، مع قلة في فرص العمل وعدم كفاية الرواتب الشهرية سوى لأيام، وانهيار قيمة العملة السورية، كما انخفضت العملة التركية المتداولة شمالي سوريا مقارنة بالعملة الأجنبية.

وقوّض النزاع العسكري الأمن الغذائي بشكل مباشر، وأثرت الهجمات على المحاصيل والأراضي والمزارعين وسلاسل الإمدادات الغذائية والأسواق والبنية التحتية الرئيسية، وزاد في التهديدات تراجع دور الوكالات.

كما سجلت سوريا خلال 2022، 171 ألف حالة نزوح داخلي، ليصل العدد إلى ستة ملايين و865 ألف نازح داخليًا.

تسلط عنب بلدي في هذا الملف الضوء على واقع السوريين المعيشي ومدى تعويلهم على سلة الغذاء، وتناقش مع جهات مسؤولة ومنظمات ومديري مخيمات وباحثين، أسباب تقليص المساعدات، وأثره على مستقبل الفرد في سوريا، والحلول المتاحة لتجنب الأسوأ.

خبراء: وقف مساعدات "الأغذية العالمي" يدفع للهجرة كحل وحيد

بعد القرار..

سوريا من الجوع نحو المجاعة



نقص تمويل يقلص المساعدات

أعلن برنامج الأغذية العالمي عن انتهاء برنامج مساعداته الغذائية العامة لجميع أنحاء سوريا في كانون الثاني المقبل، بسبب نقص التمويل، وأنه سيواصل دعم الأسر المتضررة من حالات الطوارئ والكوارث الطبيعية من خلال "تدخلات طارئة أصغر وموجهة أكثر"، دون تحديد طبيعة هذه التدخلات.

وتذكر أن برنامج مساعدة الأطفال دون سن الخامسة والأمهات الحوامل والمرضعات من خلال برامج التغذية لن يتوقف، وسيواصل تقديم برنامج الغذاء في المدارس ومراكز التعليم ضمن برنامج الوجبات المدرسية، وفق بيان أصدره في 4 من كانون الأول الحالي، وصلت إلى عنب بلدي نسخة منه.

ومن البرامج التي سيستمر "WFP" في دعمها، برنامج "دعم سبل العيش" لفئة الأسر الزراعية المدرجة في البرنامج، بالإضافة إلى تدخلاته الداعمة للنظم الغذائية المحلية، مثل إعادة تأهيل أنظمة الري والخابز.

وأقر "WFP" أن الأمن الغذائي في سوريا أصبح أدنى من أي وقت مضى، ورغم الانخفاض التدريجي في حجم الحصص الغذائية وقيمة القسائم الإلكترونية، لا يستطيع البرنامج مواصلة تقديم الغذاء بالمستوى الحالي بسبب

أزمة تمويل "تاريخية خانقة ستكون لها عواقب لا توصف على ملايين الأشخاص"، وفق البيان. بحسب الموقع الرسمي للبرنامج الأممي، فإنه يقدم شهرياً مساعدات غذائية إلى 5.6 مليون شخص في سوريا (حصص غذائية أو قسائم نقدية لشراء الطعام للعائلات)، كما يوفر لأطفال المدارس في جميع أنحاء البلاد وجبات غذائية خفيفة، ويعمل على الوقاية والعلاج من سوء التغذية للأمهات والأطفال.

لكن في 13 من حزيران الماضي، أعلن برنامج الأغذية عن تخفيض مساعداته الغذائية لحوالي 2.5 مليون شخص، بعد أن كان يقدمها لحوالي 5.5 مليون شخص يعتمدون على المساعدات في سوريا، مرجعاً أسباب ذلك لأزمة نقص التمويل.

وبرر البيان نقص الدعم من قبل الجهات المانحة بمستوى الاحتياجات الإنسانية الكبير حول العالم، والتحديات الاقتصادية العالمية، والتشديد المالي من جانب الجهات المانحة الرئيسية، ما أدى إلى عدم تقديم نفس المستوى من الدعم لسوريا.

وأشار البرنامج إلى أن نقص التمويل الدولي سيؤثر سلباً على البرنامج الغذائي في سوريا، مما سيؤدي إلى انخفاض مستويات التغذية في جميع أنحاء سوريا، مما سيؤثر سلباً على صحة الأطفال، ويهدد الأمن الغذائي في جميع أنحاء سوريا.

ينتظرون سلة الإغاثة

تعتمد نجاح (60 عاماً) على سلة المساعدات بشكل كبير، وقالت السيدة التي تقيم في حي طريق السد بمدينة درعا جنوبي سوريا، إن الإغاثة التي تصلها عبر "الهلال الأحمر السوري" تساعد في إعالة عائلتها المؤلف من ثلاثة أطفال (هم أبناء أخيها المتوفى، وطفل وأختان من نوي الإعاقاة إحداهما فاقدة للبصر).

وأوضحت السيدة لعنب بلدي، أنها تمتلك دفترتي عائلة أحدهما لعائلتها والآخر باسم أخيها، وتحصل على سلتين من المساعدة كل شهرين، وتلجأ لبيع إحداهما بقيمة 200 ألف ليرة لسد المتطلبات، مثل الأدوية والمستلزمات المدرسية لأطفالها، وتستعمل محتويات السلة الأخرى.

ويحصل محمود العزو (37 عاماً)، وهو مهجر من جنوبي إدلب ويقيم حالياً في مخيم "أحباب الرحمن" بمدينة أعزاز شمالي حلب، على قسيمة شهرية بقيمة 60 دولاراً أمريكياً لشراء مواد غذائية، وقال لعنب بلدي، إن توقعها يزيد الأعباء على عائلته المكونة من خمسة أفراد، وفقدانها يترك فجوة يصعب سدها.

ولا تختلف حال محمود عن زكي العلي (54 عاماً)، وهو معيل لتسعة أشخاص، ويقيم في مخيم "كوبرا" بقرية سجو قرب أعزاز، فعائلته تحصل كل شهرين على سلة إغاثية من منظمة "شفق".

وقال زكي لعنب بلدي، إن عائلته تعتمد على السلة لأنها تسد 50% من احتياجات العائلة الغذائية، لاحتوائها على الزيت والأرز والسكر والطحين، وخيار شراء هذه المواد مكلف جداً، فهو يعمل بمهن غير ثابتة بأجرة يومية تتراوح بين 70 و90 ليرة تركية. أما مدير مخيم "الأزرق" بريف حلب الشمالي، ماجد العموري، فتكفيه السلة المقدمة لعائلته مدة 15 يوماً، مع الاعتماد على التقنين باستهلاكها، وتصله كل شهرين، في حين يعتمد بقية الأيام على الاستدانة. وقال ماجد لعنب بلدي، إن انقطاع المساعدات أو انخفاضها يضاعف من معاناة السكان، وخاصة في ظل وجود أطفال وأرباب عائلات ذوي إعاقة أيضاً. وأوضح أن انقطاع الإغاثة يتسبب في ارتفاع أسعار السلع بالأسواق، فمع وجود الإغاثة يمكن شراء كيلو الأرز من 15 إلى 20 ليرة تركية، وفي حال انقطاعها سترتفع الأسعار.

من جانبه، مدير مخيم "التح" الواقع جنوب مدينة معرة مصرين شمالي إدلب، عبد السلام اليوسف، قال إن خبر تخفيض المساعدات جاء كالصدمة على القاطنين، مضيفاً أن 300 عائلة تقطن المخيم (ما يقارب 1750 شخصاً) تعتمد بشكل كامل على المساعدات في جميع أشكالها، سواء كانت غذائية أو طبية أو خدمية.

ولا تختلف الأوضاع في مخيم "التح" عن مخيمات شمالي سوريا يبلغ عددها بين 1400 مخيم (وفق تقارير أممية) و1800 مخيم وفق جهات محلية، ومخيمات نشأت حديثاً بعد الزلزال الذي ضرب المنطقة في شباط الماضي، وبعضها نتيجة تصعيد قوات النظام وروسيا في تشرين الأول الماضي.

ضمن الفئات المذكورة)، بحسب فريق "منسحق استجابة سوريا" العامل في المنطقة. وتتراوح الرواتب الحكومية في مناطق سيطرة حكومة "الإقناذ" بإدلب بين 80 و110 دولارات (يعادل الدولار 29 ليرة تركية)، مع وجود موظفين في قطاعي التعليم والصحة دون رواتب ثابتة، يتلقون أجورهم بدعم من المنظمات الإنسانية. ويُقدّر مكتب تنسيق الأمم المتحدة أن ما يقارب من ربع المعلمين في إدلب لا يتلقون رواتب، ويبلغ عددهم 2380 معلماً من أصل عشرة آلاف و853 معلماً.

في مناطق سيطرة "الحكومة المؤقتة"، يبلغ أدنى أجر للموظفين في القطاع العام بريف حلب الشمالي والشرقي 1140 ليرة تركية، ويُمنح للمؤذنين العزاب وعمال النظافة العزاب، بينما يتلقى المتزوجون منهم راتباً بقيمة 1235 ليرة تركية، في حين وصل راتب المعلمين إلى 1750 ليرة تركية للعزاب و1925 ليرة للمتزوجين.

بينما في شمال شرقي سوريا، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، ارتفعت معظم أسعار السلع الغذائية كبقية مناطق سوريا، حتى المحروقات المتوفرة بالمنطقة بكثرة، وذلك بعد أن رفعت "الإدارة" الرواتب في آب الماضي، وبلغ الحد الأدنى للراتب نحو مليون ليرة سورية (74 دولاراً أمريكياً).

أرقام تعكس قسوة الحياة

يصارع المواطن السوري وحيداً في مواجهة موجات ارتفاع الأسعار وغياب القدرة على تأمين حاجيات عائلته الأساسية، وسط تدهور الليرة أمام العملات الأجنبية، مع غياب أي حلول تنتشله من أزماته المتلاحقة، وتنعكس زيادة الراتب وبالأعلى عليه، لما يتبعها من مضاعفة أسعار السلع.

ويعيش ما يقارب 90% من السوريين تحت خط الفقر، وهناك أكثر من 15 مليون شخص بحاجة إلى مساعدات إنسانية، وفق تقرير نشرته اللجنة الدولية للصليب الأحمر، في حزيران الماضي.

في مؤشر معدل فقر العاملين، حلت سوريا في المركز الـ21 من أصل 117 بلداً، وفي معدل إنتاجية العمل جاءت سوريا بالمركز الـ155 من إجمالي 185 بلداً.

ويبلغ متوسط تكاليف المعيشة في مناطق سيطرة النظام أكثر من 10.3 مليون ليرة سورية، والحد الأدنى لتكلفة المعيشة 6.5 مليون ليرة، بينما لا يتجاوز الحد الأدنى للرواتب الحكومية 186 ألف ليرة.

ويعادل الحد الأدنى للرواتب بعد زيادة 100% خلال آب الماضي، نحو 13.3 دولار أمريكي، وسجل سعر الدولار الأمريكي 14000 ليرة سورية، حسب موقع الليرة اليوم المتخصص بمتابعة أسعار الذهب والعملات الأجنبية.

إلى الشمال السوري، حيث تسيطر المعارضة، يعيش مليوناً شخصاً في المخيمات من إجمالي 2.9 مليوني نازح، وذلك في منطقة يقطنها 4.5 مليون شخص، ويعاني فيها 3.7 مليون شخص انعدام الأمن الغذائي، وفق بيانات الأمم المتحدة الأحدث.

ووصل حد الفقر المعترف به إلى 7318 ليرة تركية، وحد الفقر المدقع إلى 5981 ليرة تركية، ووصلت نسبة البطالة إلى 88.74% بشكل وسطي (مع اعتبار أعمال المياومة

الأمن الغذائي وأبعاده

الأمن الغذائي: وضع يتحقق عندما يتمكن جميع الناس، في جميع الأوقات، بإمكانية الحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم الغذائية من أجل حياة نشطة وصحية، وذلك وفقاً لما خلص إليه مؤتمر القمة العالمي للأغذية الذي عُقد عام 1996.

للأمن الغذائي أربعة أبعاد رئيسية:

- التوفر المادي للغذاء: يتناول "جانب العرض" من الأمن الغذائي، ويُحدد حسب مستوى إنتاج المواد الغذائية، ومستويات المخزون، وصافي التجارة فيها.
- الحصول المادي والاقتصادي على المواد الغذائية: إن العرض الكافي من المواد الغذائية على المستوى الوطني أو الدولي لا يضمن في حد ذاته تحقيق الأمن الغذائي على مستوى الأسر.
- الاستفادة من المواد الغذائية: الطريقة التي يحقق بها الجسم أقصى استفادة من العناصر الغذائية المختلفة التي تحتوي عليها المواد الغذائية.
- ويشمل ذلك تناول الأفراد ما يكفي من العناصر الغذائية التي تمدهم بالطاقة والمغذيات نتيجة للرعاية الجيدة وممارسات التغذية، وطريقة إعداد الطعام، وتنوع النظام الغذائي، وتوزيع الطعام داخل الأسرة.
- استقرار الأبعاد الثلاثة الأخرى بمرور الوقت: حتى لو كانت كمية الطعام التي يتناولها الشخص كافية اليوم، فلا يزال يُنظر إليه على أنه يعاني انعدام الأمن الغذائي إذا لم تكن لديه القدرة الكافية على الحصول على المواد الغذائية بصفة دورية، ما يعرضه لخطر تدهور حالته الغذائية. وربما يكون للأحوال المناخية السيئة، أو عدم الاستقرار السياسي، أو العوامل الاقتصادية (البطالة، وأسعار المواد الغذائية الأخذ في الارتفاع) تأثير على حالة الأمن الغذائي.
- ومن أجل تحقيق أهداف الأمن الغذائي، يجب تحقيق جميع الأبعاد الأربعة في آن واحد.





بداية كل شتاء تتفاقم معاناة القاطنين في مخيمات النزوح شمالي سوريا - تشرين الأول 2023 (الدفاع المدني السوري)

تخفيض الدعم عن السوريين في دول الجوار

سبق قرار وقف الدعم عن سوريا، قرار آخر بتخفيض المساعدات عن السوريين في لبنان، إذ أفادت المتحدثة باسم مفوضية اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، في 3 من تشرين الثاني الماضي، أن المنظمة الأممية ستخفض عدد عائلات اللاجئين السوريين في لبنان، ممن يتلقون مساعدات نقدية، إلى نحو الثلث العام المقبل، وذلك في مواجهة أزمة التمويل المتزايدة.

وقالت ليزا أبو خالد، إنه "بسبب التخفيضات الكبيرة في التمويل"، ستقدم المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي مساعدات نقدية شهرية لعدد أقل بـ 88 ألف عائلة في العام 2024 مقارنة بالعام 2023.

وأضافت أن قرابة 190 ألف عائلة ستستمر في تلقي المساعدة، التي تبلغ حدها الأقصى الشهري 125 دولاراً لكل عائلة.

وحول هذا التخفيض قال مركز "جسور" للدراسات، إنه سيؤدي إلى استمرار حركة الهجرة الشرعية وغير الشرعية للاجئين السوريين واتساعها في لبنان نحو أوروبا، في ظل السعي المتزايد للاجئين للخروج من الظروف السيئة والضغوطات التي يتعرضون لها في لبنان.

كما يرى المركز أن التخفيض سيؤدي أيضاً إلى استمرار عودة جزء من اللاجئين إلى سوريا، رغم الظروف الحالية التي قد تعرضهم لما سبق وتكرر من حملات اعتقال وقتل وابتزاز، في عملية تتماشى مع توجهات الحكومة اللبنانية للضغط لإعادة أعداد من الأسر السورية إلى بلادهم عبر التضييق الأمني والقانوني وكذلك الاقتصادي.

أما في الأردن، فأعلن برنامج الأغذية العالمي خلال تموز الماضي تقليص مساعداته الغذائية الشهرية عن 465 ألف لاجئ، واستثناء حوالي 50 ألف شخص آخرين من المساعدة الشهرية ابتداء من آب الماضي، بحجة النقص في التمويل البالغ 41 مليون دولار حتى نهاية 2023.

وفي بيان لاحق، أعلن "WFP" تخفيض الدعم بمقدار الثلث لجميع اللاجئين السوريين في مخيمي "الزعتري" و"الأزرق" البالغ عددهم 119 ألف لاجئ، أيضاً اعتباراً من آب الماضي، ليحصل اللاجئين على تحويل نقدي قدره 21 دولاراً أمريكياً للفرد شهرياً، بانخفاض عن المبلغ السابق البالغ 32 دولاراً.

تراجع يتزامن مع الأزمات الدولية

لم يكن قرار برنامج الأغذية العالمي مفاجئاً، بل كان نهاية متوقعة لسلسلة من التخفيضات في الحصة الغذائية التي يتسلمها السوريون. وكانت بداية النهاية منذ عام 2019، عندما بدأت الجائحة المرضية "كوفيد-19" (كورونا) بالانتشار، وفرضت البلدان، ومنها الممولة للبرنامج الأممي، حظراً صحياً وضيقت نفقاتها لمواجهة الأزمة الصحية التي تسببت بخسائر اقتصادية. وانعكس تضييق النفقات مطلع عام 2020 على كمية المساعدات الغذائية الواصلة للسوريين، ليستمر التخفيض في آذار من العام نفسه داخل محتويات السلعة الغذائية، وتصبح قيمة الأسعار الحرارية اليومية للسلعة لعائلة مكونة من خمسة أفراد خلال شهر 1855 سعرة حرارية.

في عام 2021، استمر تأثير الجائحة على العالم، مع ظهور متحورات جديدة على الفيروس الممرض مثل "أوميكرون" و"دلتا" ليأتي إعلان "الأغذية العالمي" تخفيض محتويات السلعة الغذائية في أيلول من ذلك العام لتصل إلى 1341 سعرة حرارية. وتعد الحرب الروسية على أوكرانيا وتأثيرها الاقتصادي العالمي على سلاسل التوريد من أهم الأحداث الدولية عام 2022، وتقلصت حينها أيضاً محتويات السلعة في أيار إلى 1170 سعرة حرارية، وانخفضت قيمة القسيمة الشرائية لتأمين الغذاء من 60 دولاراً إلى 40 دولاراً مطلع العام الحالي.

وبالرغم من ازدياد حجم الاحتياجات الإنسانية بشكل سنوي، وخصوصاً بعد كارثة الزلزال في شباط الماضي، انخفضت قيمة الأسعار الحرارية للسلعة الغذائية في نيسان الماضي لتصل إلى 991 سعرة حرارية.

في كل مرة يجري تخفيض محتويات السلعة، يكون التبرير بأن أسعار محتوياتها ارتفعت مع وجود عجز بالتمويل، ليكون التخفيض إجراءً وقائياً من تقليص أعداد المستفيدين، لكن في 13 من حزيران الماضي، أعلن البرنامج الأممي تخفيض مساعداته الغذائية لحوالي 2.5 مليون شخص، بعد أن كان يقدمها لحوالي 5.5 مليون شخص يعتمدون على المساعدات في سوريا، مرجعاً أسباب ذلك لأزمة نقص التمويل. ويتزامن الإعلان الأحدث لبرنامج الأغذية عن وقف مساعداته العامة في سوريا مع توجه الأنظار الدولية وتكثيف المجتمع الإنساني الدولي مساعدة أهالي قطاع غزة بعد التصعيد الإسرائيلي على القطر منذ 7 من تشرين الأول الماضي.

وللاستفسار عن أسباب إيقاف الدعم عن سوريا، تواصلت عنب بلدي مع برنامج الأغذية العالمي، إذ أوضح المتحدث باسمه عبر البريد الإلكتروني أن البرنامج احتاج إلى نحو 1.5 مليار دولار أمريكي للوصول إلى تسعة ملايين شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي بالمساعدات الغذائية في سوريا خلال عام 2023.

وحتى لحظة إعداد الملف، لم تتلقَ هذه الخطة سوى 35% من التمويل المطلوب، ما أجبر البرنامج على

الالتهام جاء بعد لقاء رئيس اللجنة العليا للإغاثة وزير الإدارة المحلية والبيئة بحكومة النظام، حسين مخلوف، مع الممثل والمدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في سوريا، كينيث كروسلي، في 7 من كانون الأول الحالي.

وقال مخلوف، "إن سوريا تبدي عدم ارتياحها لهذا الإعلان دون تنسيق مسبق، بما يظهر انحرافاً لمسار البرنامج باتجاه التسييس لبرامج المساعدات الإنسانية المقدمة للشعب السوري، وانضمامه بذلك للأطراف التي تعمل على ممارسة الضغط على الشعب السوري".

وأبدى مخلوف تحفظه على إيقاف المساعدات الغذائية عن غالبية المستحقين من السوريين في ظل زيادة أعداد المحتاجين للمساعدات، بحسب ما نقلته الوكالة السورية الرسمية للأنباء (سانا).

وحمل مخلوف مسؤولية "الأوضاع الصعبة" التي يمر بها السوريون لـ "آثار الحرب الإرهابية والحصار الاقتصادي"، متهماً الولايات المتحدة وتركيا و"المجموعات الإرهابية والانفصالية" بـ "سرقة النفط والقمح"، متجاهلاً أثر السياسات الحكومية الاقتصادية على أوضاع البلاد.

من جهته، وعد كروسلي بإيصال الرسالة إلى إدارة البرنامج، وبذل الجهود لاستمرار تقديم المساعدات الإنسانية للسوريين.

لم تعلق "الإدارة الذاتية" لشمال شرقي سوريا على قرار انتهاء برنامج المساعدات، في حين تواصلت عنب بلدي مع حكومة "الإنقاذ" العاملة في إدلب، ومع "الحكومة السورية المؤقتة" للحصول على توضيحات عن أثر وقف برنامج المساعدات على مناطق سيطرتها، وعن الحلول أو الخطط البديلة أو المطروحة أو التي يمكن أن تنفذها في حال توقف برنامج المساعدات، لكنها لم تتلقَ ردّاً حتى لحظة نشر هذا الملف.



سلعة غذائية بشكلها القديم حيث توزع في سوريا - (WFP)

توقف المساعدات عن سوريا

ما الأسباب.. أثر سياسي

ومن شأن تخفيض الدعم الغذائي عن السوريين أن يعزز الأزمة الإنسانية في البلاد، ليكون هناك اعتماد أكبر على التحويلات المالية من السوريين في الخارج. ويعادل إرسال 100 دولار أمريكي شهرياً خمسة أو ستة أضعاف راتب موظف حكومي في سوريا، ومع تراجع المساعدات الإنسانية، واستمرار الأزمة الاقتصادية في سوريا والدول المجاورة، ومن أبرزها ارتفاع المستمر في التضخم، والإجراءات التقشفية التي تتخذها حكومة النظام، يستمر دخل السوريين في الانخفاض، وزيادة تكاليف المعيشة، وفق ضاهر.

المساعدات الخارجية الدولية وفق الأولويات السياسية للمانحين، فيما أشار الباحث في الاقتصاد السياسي، إلى أن رفع "المساعدة الإنمائية الرسمية" مساعداتها من 186 ملياراً إلى 204 مليارات دولار، يعني وجود زيادة كبيرة في المخصصات المتعلقة بمعالجة واستضافة اللاجئين داخل البلدان المانحة، وتوسيع "المساعدة الإنمائية الرسمية" لأوكرانيا بعد الغزو الروسي. وتعد "المساعدة الإنمائية الرسمية" إحدى لجان منظمة "التعاون الاقتصادي والتنمية"، التي تعمل كمنتدى يضم 31 مانحاً وهيئة مراقبة، وتُعرف بأنها تدفقات تمويلية بشروط ميسرة لتعزيز التنمية الاقتصادية و"رفاهية" البلدان النامية. وارتفعت المساعدات الخارجية من المانحين الرسميين في هيئة "المساعدة الإنمائية الرسمية" عام 2022 إلى أعلى مستوى لها عند 204 مليارات دولار أمريكي، مقارنة بـ186 مليار دولار أمريكي في عام 2021، إذ زادت الدول المتقدمة إنفاقها على معالجة واستضافة اللاجئين وعلى المساعدات لأوكرانيا، وفقاً لبيان صادر عن الهيئة في نيسان الماضي.

خلال الاجتماع الـ19 لمجموعة المانحين الأساسية المعنية بسوريا، في 6 من كانون الأول الحالي، قال رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستوينسكو، إنه بالإشارة إلى توقف المساعدات الغذائية عن سوريا، "لا يمكن للمساعدات الإنسانية وحدها أن تحل عدم الاستقرار الذي طال أمده في سوريا". وأضاف أن "الطريقة الوحيدة لوقف الارتفاع المستمر في عدد الحالات الإنسانية هي معالجة الأسباب الجذرية للأزمة الحالية"، وأن "ما نحتاج إليه الآن هو تمكين المجتمعات من طرح حلولها الخاصة، والعمل من أجل التغيير". الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر، قال لعنب بلدي، إن هناك سببين مترابطين لتوقف المساعدات الغذائية عن سوريا، أولهما عدم القدرة على دفع عملية انتقال سياسي في سوريا تسمح بإحراز تقدم سياسي واجتماعي محتمل، وثانيهما أن سوريا حالياً ليست ذات أولوية للدول المانحة الرئيسية، وهي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي. وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا إلى إعادة توجيه

كارثة ومجاعة

كما تحتوي السلة مواد رئيسة أساسية لكل عائلة من سكر وأرز وزيت نباتي، وهي مواد غير موجودة في المصانع، ولا توجد شركات تصنعها شمالي سوريا، ما يدفع لاستيرادها ويؤدي إلى زيادة الطلب وبالتالي رفع الأسعار. الأثر الثاني، هو نقص المتطلبات الغذائية التي تخص الأطفال والتي كانت ترمم وتزيد من فرص تعافيهم من نقص التغذية، وكانت تُوزع مع السلة الغذائية، لذلك فانقطاع السلة سيجعل جيلاً من الأطفال غير سليم صحياً، وغير قادر على تحمل البيئة التي هي بالأصل بيئة نزوح وتهجير وفق. ويكمن الأثر السلبي الثالث بتراجع وبطء العجلة الاقتصادية في الشمال السوري، لأن السلة الغذائية توفر فرص عمل لكثير من العمال من موزعين وشركات نقل وشركات تعبئة وغيرها، وفق هاشم. وأوضح هاشم أن الكتلة المالية التي تدخل إلى الشمال ستُفقد نتيجة عدم وجود السلال الغذائية، ما سيؤثر سلباً على كل المجتمع داخل الشمال السوري. الطبيب السوري والناشط في المجال الإنساني والعام السابق في مجال المساعدات والمناصرة محمد كتوب قال، إن أي تخفيض للمساعدات آثاره كارثية، وحقيقة القضية بيد المانحين وليس المنظمات. وأوضح كتوب أنه يجب العمل على برنامج الاستجابة الإنسانية لتحويله من الاستجابة الطارئة إلى دعم مشاريع مستدامة تساهم بتعافي المجتمعات وتقليل اعتمادها على المساعدات، وهي مشكلة سببها نظام المساعدات نفسه.

يؤثر على الوضع الصحي للسكان بسبب عدم وجود سيولة للعلاج. بدوره، مدير مخيم "التح" شمالي إدلب، عبد السلام اليوسف، قال إنه في حال استمر قرار انتهاء عمليات البرنامج، ولم تتدخل أي جهة إنسانية أخرى أو مانحين لاستمرار تدفق المساعدات، ستتحول المخيمات إلى مقابر من شدة الجوع والفقر. ويحمل انخفاض المساعدات تغييراً جذرياً لقاطني المخيمات، في ظل حالة الفقر والبطالة، وتتضاعف حالات التسرب المدرسي، لأن بعض الأهالي سيدفون أبناءهم للعمل، كما ستتضاعف حالات الطلاق والانتحار، بحسب اليوسف. واعتبر منسق المشاريع الاجتماعية في جمعية "عطاء للإغاثة الإنسانية"، أحمد هاشم، أن تقليص المساعدات مشكلة ستحول وتغير الواقع في الداخل السوري نحو الأسوأ، وتعمق حاجة العائلات شمال غربي سوريا. وذكر هاشم أن هذه العائلات ستفقد الدخل الرئيس لها، وهي عائلات تشمل الأكثر ضعفاً وحاجة من أرامل وأيتام ومصابي حرب، وأطفال يعانون من نقص الأغذية ونقص الطعام المثالي لهم.

أثار كارثية

انقطاع السلة الغذائية له ثلاثة آثار سلبية وخاصة على الشمال السوري المكتظ بالمخيمات وفق هاشم، الأول هو انقطاع الدخل الرئيس عن عائلات فقيرة، خاصة مع وجود خبز مرافق للسلة (وزن ربطة الخبز كيلوغرام)، وتُقدم 15 ربطة خبز كل شهر للعائلة، بالإضافة إلى السلة.

قال لعنب بلدي، إن الفقر والمعاناة سيتفاقمان مع إعلان برنامج الأغذية العالمي تخفيض المساعدات، على اعتبار أن "هناك 1800 مخيم في الشمال السوري". وأضاف أن الدراسات تبين أن 82% من السوريين يعيشون على الاستدانة، ما يفاقم الوضع بشكل أكبر مع تدني الوضع الصحي والغذائي للسكان.



"من المرعب القول إن 600 ألف طفل شمالي سوريا مصابون بالقزامة بسبب نقص الغذاء والعناية الصحية"

الدكتور قتيبة سيد عيسى

مدير منظمة "بنفسج"

وأوضح سيد عيسى أن التأثيرات كبيرة سواء على المستفيدين من المساعدات أو على العاملين في صندوق "الغذاء العالمي" مع المنظمات السورية، بالإضافة إلى مئات العمال الذي يعملون في نقل السلال الغذائية، ما يعني أن نقص المساعدات لا يؤثر على المستفيدين منها فقط. ويرى سيد عيسى أن التأثيرات لن تظهر بشكل مباشر بل تتباين في المستقبل، مؤكداً أن الانخفاض

تكررت عبر السنوات الماضية تحذيرات منظمات إنسانية وجمعيات خيرية ووكالات أممية من تفاقم أزمة الغذاء في سوريا، وسط غياب حلول تمنع أو تحد من الأسوأ.

في حزيران الماضي، طالب المدير الإقليمي لمنطقة الشرق الأدنى والأوسط باللجنة الدولية للصليب الأحمر، فابريزيو كاربوني، المجتمع الدولي بأن يواجه الحقيقة الصعبة التي تؤكد أن الوضع في سوريا لا يحتمل.

وقال إن عدم التحرك سيتترك تداعيات خطيرة على جميع المعنيين، وسيعوق أي احتمالات للتوصل إلى تعافٍ مستدام.

وقالت كورين فلايشر، المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا وأوروبا الشرقية، إن العديد من السوريين يرددون عبارة "لقد نسينا العالم الآن"، وهو تذكير صارخ بالحاجة إلى بذل المزيد من الجهد.

وأضافت، في آذار الماضي، "نحن بحاجة إلى الأموال لمواصلة توفير الغذاء للاجئين العائلات، حتى يتمكن السوريون من تأمين غذائهم من جديد".

ويرى الباحث في الاقتصاد السياسي جوزيف ضاهر أن قرار تخفيض المساعدات الغذائية سيعزز رغبة السوريين في الهجرة، التي كانت موجودة بالفعل في سوريا ولبنان، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية والإنسانية التي يعيشها البلدان، إذ لا بديل للهجرة بالنسبة للعديد من السوريين، مع عدم وجود أي احتمال لتحسن الاقتصادي في سوريا على المدى القصير والمتوسط.

مدير منظمة "بنفسج"، الدكتور قتيبة سيد عيسى،



أرز 7 كيلو غرامات
سكر 4 كيلو غرامات
عدس 2 كيلو غرام
حمص 3 كيلو غرامات
زيت نباتي 4 ليترات
ملح 1 كيلو غرام

محتويات
أحدث سلة غذائية
في سوريا
من برنامج الأغذية

أحدثها بدل الاحتياط..

النظام يلجأ للقوانين التمويلية لإسناد اقتصاده "المشلول"



قوانين ورسم عبدة فرضتها حكومة النظام السوري على السوريين بهدف زيادة الدخل لميزانية الدولة - (تعديل عنب بلدي)

عنب بلدي - محمد فنصة

لتمويل العجز الهائل في الميزانية العامة. ويعتقد الباحث الاقتصادي أن كل هذه الرسوم لا تشكل إيرادات كافية لتغطية العجز المستمر.

وبشكل مشابه، يرى العبد الله أن الرسوم لن تغني بشكل كبير أو تحقق الهدف الذي يطمح إليه النظام في محاولة تغطية العجز أو زيادة القطع الأجنبي، ولكنها مبالغ محدودة يبقى يعول عليها في ظل فقدان الأمل حتى الوقت الحاضر، مع غياب أي حل سياسي، أو دعم دولي يصب باتجاه استمراره أو بقائه.

ويرى نصر أن المشكلة الكبرى باستمرار سياسة فرض الرسوم أنها تعطي مؤشرات للمستقبل بأن هذه السلطة مستمرة بنفس العقلية التي تخنق القطاع الإنتاجي داخل البلد وتقلل الطلب أمام العرض، لأنها تفرض على السكان رسوماً للتخلص من الخدمة العسكرية أو الهجرة، وهو ما سيجبر الأهالي على بيع ما تبقى لهم من ممتلكات أو مخرجات للوصول إلى هذه الغاية.

وفق دراسة بعنوان "زيادة الرواتب: سياسة النظام الدافعة لعسكرة المجتمع"، نُشرت في تشرين الثاني 2022، استخدمت حكومة النظام منذ عقود أسلوب الضرائب غير المباشرة لتمويل زيادة الرواتب والأجور، وهي تُفرض على المنتجات البترولية والأسمدة، وإضافة إلى الزيوت المعدنية وغيرها من المنتجات الأخرى، وتسمى هذه الضرائب "فروقات الأسعار"، لأن المؤسسات العامة التي تسوق هذه المواد تحول المبالغ مباشرة إلى وزارة المالية. وأسهم رفع أسعار الطاقة بتمويل زيادة الرواتب والأجور، وزادت بذلك تكاليف المنتجات السورية وأسعار الخدمات، وأدت هذه الزيادة إلى تخفيض قدرة الصناعة السورية على المنافسة في السوق الوطنية والأسواق الدولية.

ومنذ مطلع العام الحالي، شهدت الليرة انخفاضاً كبيراً في قيمتها، إذ خسرت نحو 100% في سبعة أشهر، ويتطلب تدهور قيمة الليرة، وما يرافقه من ارتفاع كبير في الأسعار وضعف في القوة الشرائية، زيادة كبيرة في الرواتب توازي حجم الاحتياجات.

غير مبررة ولا تغطي العجز

يرى الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، أن القرار الخاص باستثمار الأموال المصادرة يهدف منه النظام إلى الاستفادة من أي شيء متوفر لديه، بحيث ينظر إلى إمكانية استخدام هذه الأموال أو المصادرات للاستفادة منها واستثمارها في مجال معين بما يدر عليه عائداً يغطي جزءاً من عجز الموازنة.

وقدّر العبد الله الإيرادات التي تدخل الخزينة حالياً بأنها "شبه معدومة" في ظل هذا الواقع الاقتصادي المتردي، واصفاً الإجراءات المتعلقة بفرض الرسوم بـ "الوقوف على الرمق الأخير".

من جهته، اعتبر الباحث الاقتصادي في المركز السوري لبحوث السياسات "ربيع نصر" أن الرسوم التي فرضت على جوازات السفر جاءت بعد دفع الناس للهجرة، وبنفس الوقت يجري ابتزازهم بأنه مقابل هذه الهجرة يجب دفع رسم "على شكل إتاوة" بأسعار خيالية. ويعد جواز السفر السوري ثاني أسوأ جواز سفر بعد أفغانستان، بحسب موقع "Passport Index" المتخصص بمقارنة جوازات السفر بناءً على عدد الدول التي يتيح لأصحابها السفر إليها دون تأشيرة، ومع ذلك، فإن جواز السفر السوري هو أحد أعلى جوازات السفر في العالم.

ووصف نصر فرض بدل عن الخدمة الاحتياطية بأنه "ابتزاز" لمن لا يرغبون المشاركة بالقتال مع قوات النظام، عبر أخذ رسوم "مرتفعة جداً" منهم بالعملة الصعبة.

تغطية العجز المالي المتفاقم في ظل اقتصاد "شبه مشلول" نتيجة توقف الإنتاجية. وتحاول حكومة النظام البحث بشتى الوسائل والسبل عن أي إمكانية لتوريد القطع الأجنبي للخزينة بالمقام الأول، ومحاولة استثمار أي شيء يمكن استثماره بما يخفف من العجز المالي في الموازنة العامة، وفق الباحث.

ولا يعتقد العبد الله أن النظام قادر على فرض مزيد من الضرائب في الوقت الحاضر، لأن المجتمع المحلي في سوريا يعاني انخفاضاً حاداً في مستوى الدخل وارتفاع التكاليف المعيشية، لذلك ربما لا يلجأ إلى رفع الضرائب لعدم رفع "النقمة الشعبية" تجاهه، ومحاولة الاستفادة من فرض الرسوم على السوريين في الخارج.

في منتصف العام الحالي، تجاوز متوسط تكاليف المعيشة لأسرة سورية مكونة من خمسة أفراد، بحسب "مؤشر قاسيون لتكاليف المعيشة"، حاجز ستة ملايين ونصف مليون ليرة سورية، فيما وصل الحد الأدنى إلى نحو أربعة ملايين و100 ألف ليرة سورية، ليتضح حجم الهوة التي تفصل الحد الأدنى للأجور عن متوسط تكاليف المعيشة الأخذ بالارتفاع باستمرار.

وحول الأسباب التي أوصلت سياسة النظام الاقتصادية لهذا الشكل، أفاد نصر بأنها تتمثل بعجز الدولة الإنتاجي، والاعتماد على الاستيراد بعد أن خسرت رأس مالها البشري بسبب العمليات العسكرية، ومن بعدها فرض النظام قوانين والتحكم بالاقتصاد من قبل "نخبة مقربة منه"، كما أصبح حجم المستوردات يصل إلى ستة أضعاف الصادرات، وهو ما شكل عجزاً كبيراً وطلباً على العملة الأجنبية وتدهور العملة المحلية وارتفاعاً في الأسعار. وأضاف نصر أن النظام أصبح يتوجه نحو فرض رسوم أو ضرائب بالعملة الأجنبية، لأن فرضها بالعملة المحلية يأكل قيمتها الحقيقية.

لخزينة الدولة، وفق تصريحات مقرر لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في "مجلس الشعب"، غادة إبراهيم. وأوضح إبراهيم أن "هذه الأموال مصادرة من محكومين ثبت تورطهم بملفات فساد أو الذين استغلوا وضع البلد الراهن وارتكبوا جرم الخيانة"، في حين عادة ما يتهم النظام معارضيه بتهمة "الخيانة" ليتمكن من مصادرة ممتلكاتهم.

وفي 29 من تشرين الأول الماضي، أصدر الأسد قانوناً متعلقاً برسوم الأعمال والخدمات القنصلية، رفع قيمتها إلى نسب تجاوزت الـ100%.

رسوم بدلية عن الضرائب

الباحث الاقتصادي في "المركز السوري لبحوث السياسات" ربيع نصر، أوضح لعنب بلدي أن الاقتصاد الذي يعتمد على الضرائب والرسوم له جانب جيد دائماً بالنسبة للميزانية العامة للدولة، وهو أفضل من اعتماد الاقتصاد على المنح والمساعدات أو على الموارد الطبيعية.

وبالرغم من أن الاقتصادات المتقدمة تكون فيها نسب الضرائب والرسوم مرتفعة بحيث تمول سياسات الدعم، فإن حكومات هذه الدولة في ذات الوقت تحرص على الإنفاق الرشيد والمساءلة من قبل المجتمع وأغراض تخدم المصلحة العامة والتنمية، بحسب نصر. وأضاف نصر أنه ينبغي أيضاً للدول التي تقتطع رسوماً وضرائب أن يكون لديها اقتصاد متعاف نشط يولد قيماً مضافة، بحيث لا تستخدم الضرائب والرسوم لخنق أو الإضرار بالنشاط الاقتصادي، وإنما أداة لإعادة توزيع الدخل باتجاه التنمية ومساعدة الناس الأكثر تضرراً وفقراً.

الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات" محمد العبد الله، قال لعنب بلدي، إنه من منظور النظام فهو يتبع سياسة حالية بدأ بها منذ عدة سنوات، وهي تنفيذ خطوات متدرجة باتجاه

خلال نحو شهر واحد، أصدرت حكومة النظام السوري عدة قرارات بفرض رسوم خدمية أو قانونية تصب في خزينة الدولة، ما يطرح التساؤل حول أسباب هذا التوجه، وفائدته على الاقتصاد السوري.

مطلع الشهر الحالي، أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، المرسوم التشريعي رقم "37" لعام 2023، الذي يجيز، وفقاً للفقرة المضافة للمادة "26" من قانون خدمة العلم، للمكفنين بالخدمة الاحتياطية وبلغوا سن الـ40 من عمرهم أو أكثر ولم يلتحقوا بعد، دفع بدل نقدي عن الواجب القانوني في الخدمة الاحتياطية بقيمة 4800 دولار أمريكي أو ما يعادلها بالليرة السورية (67 مليون ليرة سورية تقريباً).

وسبق هذا المرسوم مرسوم آخر منح "عفواً" مشروطاً لـ"الفرار الداخلي" على أن يسلم الشخص نفسه خلال ثلاثة أشهر، ولـ"الفرار الخارجي" على أن يسلم الشخص نفسه خلال ستة أشهر، وهو ما يمنح أكبر عدد من المخلفين الاحتياطيين الفرصة للتقدم بدفع البديل النقدي.

ونهاية الشهر الماضي أيضاً، أقر "مجلس الشعب" قانوناً يتعلق بإدارة واستثمار الأموال المنقولة وغير المنقولة المصادرة بموجب حكم قضائي مبرم (غير قابل للطعن)، سواء صدر الحكم قبل نفاذ هذا القانون أم بعده.

وبحسب القانون الجديد، ستتولى وزارة المالية إدارة واستثمار الأموال المنقولة وغير المنقولة المصادرة بموجب حكم قضائي، عدا الأراضي الواقعة خارج المخططات التنظيمية، حيث ستكون إدارتها واستثمارها لوزارة الزراعة، أما في حال كانت الأموال عبارة عن شركة أو أسهم أو حصص في شركة فهي ستدار من قبل وزارة المالية.

يهدف القانون إلى تحويل الأموال المصادرة المجمدة بموجب حكم قضائي إلى الدولة لاستثمارها بما يحقق عوائد

دولار أمريكي ▲ مبيع 14000 شراء 13800 يورو ▼ مبيع 15068 شراء 14848 ليرة تركية ▲ مبيع 484 شراء 475

الذهب 21 ▼ 803.000 الذهب 18 ▼ 688.000 المازوت = 14000 البازين = 16000 الغاز = 200.000 (لجرة) السكر (كغ) = 14000 الأرز (كغ) = 35000

عرب يقصدونها للعلاج..

أسباب تنعش السياحة الطبية في سوريا



انخفاض التكلفة يدفع العرب للتوجه إلى سوريا بهدف العلاج - 21 من أيلول 2023 عنب بلدي / سارة الأحمد

عنب بلدي - رهام السوادني

ولا تقتصر الاستهدافات التي يعتقد النظام أن إسرائيل خلفها على المطارات، ففي 2 من كانون الأول الحالي، استهدفت غارات إسرائيلية محيط العاصمة دمشق، ما أدى إلى مقتل اثنين من مستشاري "الحرس الثوري الإيراني". وأعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليته عن تفجيرين استهدفا منطقة السيدة زينب، في محافظة ريف دمشق، التي تعد منطقة جذب للسياح العراقيين والإيرانيين، في تموز الماضي، وأسفرا عن نحو عشرة قتلى وعشرات الجرحى.

وذكرت صحيفة "أخبار الأردن" الإلكترونية أن الاتصال بشابين أردنيين كانا دخلا الأراضي السورية قبل عيد الأضحى بهدف السياحة انقطع في تموز الماضي، في حين رجح شقيق أحدهما أنهما اختطفا على يد ميليشيات مسلحة.

ولم تكن المرة الأولى، إذ استعاد الأردن مواطنه عبد الكريم قطيش الفاعوري، البالغ من العمر 67 عاماً، بعد نحو أسبوعين من اختطافه، عقب دخوله الأراضي السورية في 26 من كانون الأول 2022 بهدف السياحة. ويشكل هذا النوع من الأخبار قلقاً لدى بعض من يفكر في زيارة سوريا بهدف العلاج أو السياحة، كما حدث مع غنوة بسبوس، وهي مواطنة لبنانية كانت تفكر بالقدوم إلى سوريا لإجراء جراحة تجميلية لأنفها.

وقالت غنوة لعنب بلدي، إن ما دفعها لاختيار سوريا هو تفاوت الأسعار، إذ تكلف عمليتها 2000 دولار في لبنان، بينما في سوريا فتكلف بين 200 و600 دولار. إلا أن عائلتها لم تسمح لها بالذهاب خوفاً من حالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة.

أما نهاد أبو شقرا فتحدثت عن مخاوفها قبل التوجه من لبنان إلى سوريا أول مرة، لكن مع الوقت اعتادت السفر، بسبب معاملة الأطباء مع المرضى، ومن جهة أخرى يعتقد مصطفى فاضل أن حالة عدم الاستقرار ملازمة للعراق أيضاً، ما يجعلها "معتادة".

جداً"، ومن الممكن أن يدر على اقتصاد أي دولة مليارات الدولارات. ونقلت جريدة "الوطن" عن نقيب أطباء سوريا، عبد القادر الحسن، عن وضع مخططات لمشروع مدينة طبية في الصبورة بريف دمشق أمام الحكومة، التي تعهدت بتدليل العقبات الروتينية أمامه.

المدينة الطبية بالصبورة مشروع قديم، تحدث عنه نقيب الصيدالة السابق، محمود الحسن، في 2017، مطلقاً عليه اسم "فاركو"، وكانت تكلفته عشرة مليارات ليرة سورية في ذلك الوقت، وسيقام على مساحة تبلغ 160 دونماً.

وكان من المقرر أن يعرض المشروع على شركات إيرانية أو تابعة لإحدى الدول القريبة من النظام لاستثماره، بحسب ما نقله موقع "أثر برس". وتعاني سوريا، على مختلف جهات السيطرة، تراجع الخدمات الطبية الأساسية، مثل تعطل الأجهزة ونقص في المعدات والأدوية.

طبيب الأسنان المقيم في دمشق كان قبل عام 2011 ضمن فريق السياحة الطبية، الذي يعمل على تنسيق العمل بين وزارة السياحة والصحة والتقانات، لفتح مكاتب في دول الخليج العربي تكون تابعة لمؤسسة تعنى بالسياحة الطبية.

وتعمل هذه المؤسسة على تقدير التكلفة ومدة العملية، بينما يؤمن المكتب السياحي الفندق وتوصيل السائح من المطار مع مرافق يبقى معه طوال فترة رحلته، إلا أن العمل على هذا المشروع توقف بعد 2011، حسب الطبيب. وأشار الطبيب إلى عدم وجود ترويج للسياحة الطبية في سوريا، بينما يعتمد الترويج على تجربة المرضى ونوصياتهم.

قلق من عدم الاستقرار

يتكرر قصف مطار "دمشق الدولي" بالصواريخ، ما يتسبب بخروجه عن العمل، وكان أحدث استهداف في 26 من تشرين الثاني الماضي، إذ قالت وزارة الدفاع، إن "عدواناً جويًا" استهدف المطار من اتجاه الجولان السوري المحتل، ما أدى إلى خروجه عن الخدمة.

الجوار، وثالثاً المرافق السياحية التي تعد رخيصة في سوريا، مثل المطاعم والفنادق.

انتشار لمراكز التجميل

خلال السنوات الماضية، برز توجه واضح برغبة لدى الأطباء في سوريا باختيارهم اختصاص التجميل دوناً عن أي اختصاص آخر، بسبب المددود المادي من هذا الاختصاص الذي لا يوازي أي تخصص آخر.

طبيبة الجلدية قالت إن مراكز التجميل لاقت انتشاراً في دمشق، وكل من يملك نقوداً بدأ يستثمر في قطاع التجميل، لما يجنيه من أرباح. وأعطت الطبيبة مثالاً على مراكز إزالة الشعر عن طريق الليزر، التي تشهد إقبالاً من الفتيات، وتدر الملايين.

وبحسب تصريح سابق لنقيب الأطباء في سوريا، وصلت أعداد الأطباء المختصين في التجميل خلال الأعوام الماضية إلى أضعاف عدد الأطباء المختصين باختصاصات أصبحت نادرة اليوم، منها التخدير، والصدرة، والجراحة الصدرية، والعصبية، والجراحة العصبية.

وتعاني مناطق سيطرة النظام في سوريا نقصاً كبيراً في الكوادر الطبية من مختلف الاختصاصات، بسبب هجرة معظم الأطباء، وظروف ممارسة المهنة في سوريا في ظل أزمات اقتصادية ومعيشية وخدمية لا تُشجع على استمرار العمل فيها، دون حلول حكومية مُجدية قد تساعد في تخفيف آثار ندرة الاختصاصات الطبية الضرورية.

خط رسمي

يشير مصطلح السياحة الطبية إلى حركة الأشخاص من بلادهم إلى دولة أخرى بهدف الحصول على العلاج، وتعد السياحة الطبية أحد محفزات النمو الاقتصادي للعديد من الدول، ما يدفعها لتطوير قطاعها الصحي وتنفيذ برامج لجذب المرضى الأجانب. وفي 8 من حزيران الماضي، قال وزير السياحة، محمد رامي مرتيني، في مؤتمر "السياحة العلاجية والاستشفائية" في الأردن، إن قطاع السياحة الطبية مجال استثماري مهم

"نصحتني صديقي بالذهاب إلى سوريا لإجراء عملية تجميلية لأنفي، مستنداً إلى تجربته السابقة، إذ أجرى هناك نفس العملية"، هذا ما قاله الشاب العراقي مصطفى فاضل، الذي ينحدر من مدينة كربلاء، لعنب بلدي. وأوضح أنه يفضل الذهاب إلى سوريا دوناً عن غيرها لإجراء العملية، لأنها دولة عربية يفهم لغة شعبها، ولأن الشعب السوري معروف بتعامله "اللطيف"، إضافة إلى الأسعار المنخفضة.

وأوضح أن العملية في العراق تكلفه أكثر من 1500 دولار أمريكي، بينما في سوريا فالتكلفة حوالي 400 دولار.

وجاءت نهاد أبو شقرا من المملكة الأردنية لعلاج أسنانها في سوريا، قبل أسبوعين، معللة ذلك بارتفاع تكلفة العلاج في الأردن، وقالت لعنب بلدي، إن تكلفة حفر وحشو ثلاثة أسنان في الأردن تصل إلى قرابة 600 دولار، بينما في سوريا فكلفتها حوالي 50 دولاراً.

ولفتت نهاد إلى أن العائنة في سوريا كلفتها ثلاثة دولارات، في حين أن التكلفة في الأردن تبلغ 112 دولاراً.

الماضي 1.9 مليون زائر، ومن المتوقع أن يصل إلى مليونين حتى نهاية العام، 30% منهم سياح، بحسب ما قاله وزير السياحة، محمد رامي مرتيني، لإذاعة "شام إف إم".

وذكرت رئاسة مجلس الوزراء أن نسبة السياح القادمين إلى سوريا للعلاج تشكل 5% من إجمالي عدد السياح الوافدين من جنسيات مختلفة. ويعتبر التفاوت في تكاليف الخدمات الطبية المقدمة في سوريا مقارنة مع بقية الدول، ووجود عدد من مشاهير الأطباء السوريين المقيمين والمغتربين، والسمعة الحسنة للطبيب السوري، من "نقاط القوة" التي تمتلكها سوريا في مجال التجميل.

وبحسب ما قالته وزيرة السياحة، تمتلك سوريا تنوعاً في القطاعات الطبية "المؤهلة" والتي تمتلك ميزة تنافسية، مثل طب الأسنان والعيون وعمليات تصحيح البصر، والطب التجميلي. وتعد سوريا من "أرخص" دول العالم بعلاج الأسنان، وهذا ما يجعلها مقصداً للناس من مختلف أنحاء العالم، وفق ما قاله نقيب أطباء الأسنان، زكريا الباشا، لإذاعة "شام إف إم".

أفاد طبيب الأسنان المقيم في دمشق، عنب بلدي، أن السياحة الطبية في سوريا تركز بنسبة 90% على السوريين المغتربين، و10% على السياح العرب.

وأرجع اختيار سوريا كوجهة للسياحة الطبية إلى ثلاثة أسباب، أولها جودة العمل والإتقان، وثانياً الأسعار، إذ إنها في سوريا منخفضة مقارنة بدول

عشوائية وأجور منخفضة

سألت عنب بلدي خمسة أشخاص من جنسيات عربية مختلفة عن سبب توجههم إلى سوريا طلباً للعلاج عامة والتجميلي خاصة، وأجمعوا على أن تكلفة العلاج في سوريا رخيصة بالنسبة لدولهم.

طبيبة جلدية سورية قالت لعنب بلدي، إن انخفاض التكلفة في سوريا يعود إلى تكلفة المنتجات المستخدمة، إذ تعتمد أغلب مراكز التجميل المنتجات الكورية والصينية التي تعد أرخص من المنتجات الفرنسية والألمانية المعتمدة في عديد من الدول.

وتوجد "عشوائية" في شراء مراكز التجميل للمنتجات التجميلية، مثل "الفيلر" و"البوتوكس" و"الميزو" وغيرها من المنتجات التجميلية، كما لا يوجد ترخيص لهذه المنتجات المستوردة في سوريا، ما يجعل سعرها أرخص لعدم دفع رسوم الترخيص، حسب الطبيبة. وأشارت إلى أن الطبيب لا يلتفت إلى بلد المنتج أو طريقة دخوله إلى سوريا، وما يهمه هو أن يكون المنتج مجرباً ولا يحمل أضراراً.

من جهة أخرى، قال طبيب أسنان مقيم في دمشق، إن المنتجات المستخدمة ذات جودة "عالية"، إلا أن ما يجعل تكلفة العلاج أرخص هو أجور اليد العاملة في سوريا، التي تعد منخفضة نسبة إلى دول الجوار.

"نقاط قوة"

بلغ عدد القادمين إلى سوريا منذ بداية العام الحالي حتى 26 تشرين الثاني

"نوستالجيا" اللاجئ السوري

دمشق - اسطنبول..

خط دين لا يخضع للحدود

عنب بلدي - يامن المغربي

سوريا
وقانون الاستباحة

غزوان قرنفل

عادة ما تكون وظيفة القانون هي تنظيم ممارسة الحقوق وحمايتها، كحق الحياة، وحق التعبير عن الرأي، وحق التظاهر السلمي، والحق في الحصول على المعلومات وتداولها، والحق في السكن اللائق، وحق الملكية، والكثير الكثير من الحقوق التي ربما لم نسمع بها أجيال كاملة، فضلاً عن أنها لم تمارسها قط.

أما أن يكون القانون وسيلة وأداة لسلب حقوق الناس وتحديد آليات فعل ذلك، فحتمًا عليك أن تدرك بحصافتك أنك في سوريا، وهو أمر لا يعتبر خارقاً للمألوف عندما تتحول الدولة إلى "كارتل مافيو" تديره إحدى عوائله بما يحقق لها مصالحها العليا، ويتواءم مع شبكات مصالح القوى الدولية الكبرى لضمان الديمومة.

قبل أيام أقر مجلس الشعب السوري بالأغلبية قانوناً يتعلق بـ"إدارة واستثمار الأموال المنقولة وغير المنقولة المصادرة بموجب حكم قضائي مبرم"، أنيط من خلاله بوزارة المالية دور إدارة واستثمار الأموال المنقولة وغير المنقولة المصادرة من المواطنين (الإرهابيين) متى كانت تلك الأموال في مناطق تقع داخل المخططات التنظيمية للمدن والبلدات، أما إذا كانت تلك الأموال خارج المخططات التنظيمية فتكون مسؤولية إدارتها واستثمارها منوطة بوزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، وكل ذلك بعد نقل ملكية تلك الأموال للجهات العامة ذات الطابع الإداري (كالوزارات والمديريات والمصالح والبلديات)، بلا أي مقابل مادي يؤدي للخزينة العامة، أو نقلها لجهات عامة ذات طابع اقتصادي (كالمصارف والشركات الحكومية التي لها نشاط اقتصادي)، مقابل أداء ضرائب ورسوم تدفعها تلك الجهات للخزينة العامة.

هذا القانون ليس فقط عبئاً بالنصوص الدستورية المتعلقة بحقوق الملكية وحمايتها، فلطالما عبث بها النظام وداسها عسكريه ببساطيرهم، بل هو أيضاً سابقة تشريعية ربما تتفرد بها دولة العصابة على المستوى العالمي، إذ لم يسبق قط، ضمن مساحة اطلاعي وخبرتي القانونية، أن شرّعت دولة ما قانوناً لنهب ممتلكات مواطنيها وتحديد طرائق توزيع تلك المنهوبات على عصاباتها وأفراد عائلتها المافيوية، وهو لا يقل خطورة عن القانون رقم "10"، الذي يشرعن، تحت ستار إعادة تنظيم المناطق العمرانية والمدمرة، والنهب ويعيث بالديموغرافيا، لكنه بشكل ما يترك الباب موارباً للتحصّل على النذر اليسير منها ضمن شروط معقدة وصعبة بالقطع، ليأتي هذا القانون ويغلق الباب تماماً على أي بصيص أمل باستعادة الممتلكات المصادرة يوماً، لأنه لا يبيحها على ما هي عليه، بل يتصرف بها وبعائداتها فيغلق الدروب على أي تفكير بعودة المهجرين قسراً من منافعهم، ويطبق على أي تصور أو مسعى لحل سياسي طالما كان هذا النظام جزءاً منه.

لو أمعنا القراءة وفعلنا خاصية التخيل في مضامين هذا القانون ومراميه، فأتعد أن خيالنا سينشئ لنا صورة عصبية من البشر جعلت من نفسها وارثة لشخص اسمه "مواطن"، وأجبرت محكمة، لا تتمتع بأدنى مستوى من الاستقلالية ولا تتوفر فيها أقل شروط المحاكمات العادلة، أن تصمه بالعمالة أو الإرهاب وتصادر أمواله، ومن ثم يتولى هذا القانون مسألة تصفية تلك الأموال والتصرف بها كيقمها شاتت تلك العصابة، وكان مالكها قد مات وتم حصر إرثه وتوزيع تركته على هؤلاء الورثة المزعومين. هل سمعتم بسوق "الحرامية" المشهور في دمشق، أو بسوق "السنة" حيث تُعرض المنهوبات علناً للبيع في الشارع بأبخت الأثمان؟ هذا القانون هو تماماً عملية قوننة لنهب أموال المواطنين الذين جهروا بموقف من السلطة وعارضوا نهجها، فاستبيحت أموالهم، وهو على أي حال ليس سلوكاً طارئاً أو عرضياً على تلك السلطة، فلطالما كان المواطن أصلاً مستباحاً في حياته وحقوقه قبل ممتلكاته، يُقتل ويُعذب ويُشرد بلا أي أثمان.

في دولة العصابة لا يمكنك الإضاءة على قانون ما بطريقة أكاديمية صرفة فتحلل مدى مشروعيته ودستوريته، وتفكك النصوص لتدرك مراميها وتصوب مكانم ضعفها أو ضررها الاجتماعي، فكل هذا هراء لا قيمة له ولا أثر.

لا يمكنك قراءة القانون وفهم مراميه بمعزل عن بيئته السلطوية، ولا يمكنك إلا أن تبذل جهداً مضاعفاً لاستكشاف أهداف السلطة من إصداره، بوصفه واحداً من أدوات إخضاع المجتمع.

ما يحكم سوريا هو قانون واحد، شرّعت سلطة العصابة الحاكمة منذ أن سطت على السلطة في غفلة عن السوريين، وهو ذات القانون الذي يتيح لها الاستمرار في حكم سوريا والتحكم بحياة أهلها طوال عقود، هو قانون الاستباحة، استباحة الحريات، واستباحة الحقوق الدستورية وحقوق الملكية، واستباحة الثروات الوطنية والاقتصاد والموارد المالية، واستباحة الأعراض والمقامات والكرامات والحيوات. هذا القانون يقول لنا: كل شيء مباح ما دامت لديك القوة اللازمة لتحقيقه، وهو تماماً قانون العصابات وشبكات المافيا، ولا يمكن بطبيعة الحال أن يكون قانوناً لدولة تقيم وزناً لمواطنيها وحقوقهم.

الحماية المؤقتة"، ويعيش القسم الأكبر منهم في اسطنبول، إذ تضم 529 ألفاً و285 شخصاً.

في اسطنبول، منطقة أثرية تعرف باسم الفاتح، تضم السلطان أحمد وبجانبه آية صوفيا، ومسجد الفاتح حيث دفن السلطان محمد الفاتح، وسور المدينة القديم، ومسجد الخرقة الشريفة، الذي يضم آثاراً تعود لنبي الإسلام محمد بن عبد الله، والسوق المصري ومنطقة إمين أونو، القريبة بدورها من منطقة السلیمانیه، التي دفن فيها المعماري الأشهر في الدولة العثمانية معمار سنان.

السوق المصري عبارة عن سوق طويل متداخل بتقاطعات متعددة، يشبه بشكل كبير الأسواق الأثرية في دمشق، كسوق الحميدية بجانب قلعة دمشق وسط المدينة، بالقرب من التكية السلیمانیه، الشبيهة بشكل كبير بالمنطقة التي تحمل الاسم نفسه في اسطنبول.

زيارة هذه المناطق، والتشابه الكبير بين المدن السورية ونظيرتها التركية، تخلق حالة من الحنين للمدن الأصلية لبعض السوريين، وهو حنين تفسره الباحثة الاجتماعية عائشة عبد الملك بأنه ناتج عن طبيعة بشرية يحتل فيها الانتماء والولاء مساحة كبيرة.

وأوضحت في حديثها لعنب بلدي، أنه وفي الطبيعة البشرية هناك انتماءات وولاءات، الانتماء يأتي أولاً ويتبعه الولاء لأي شيء يمر في الحياة ويترك ذكرى مع الروتين الذي تعيشه المجتمعات، وخاصة فيما يخص العمران والمدن، وهو ما يخلق نوعاً من الانتماء.

أما الولاء للذاكرة فيأتي عبر محافظة الإنسان على ذكرياته، المكانية أو الأشياء القديمة في المنازل، كغرف النوم أو أمور أخرى.

وفق عبد الملك، فإنه مع مغادرة السوريين بلادهم مجبرين، وتحت الضغوط، تحول الأمر إلى نوع من الولاء للمناطق التي تشبه مدنهم، خاصة إن عاش الإنسان في مناطق مشابهة في طفولته وسط حالة من الاستقرار والأمان.

الانتماء والطبقة الوسطى

عندما يمضي أي سوري بمناطق أثرية في بيروت أو اسطنبول أو مدن أخرى مشابهة معمارياً لمدينة سورية، قد يشعر بنوع من الانتماء، خاصة أن الظروف الاقتصادية متشابهة بين هذه المدن من ناحية الطبقات الاجتماعية والاقتصادية.

وبالإضافة إلى الأماكن القديمة والأثرية في هذه المدن، هناك أحياء كثيرة في اسطنبول تتشابه مع أحياء في المدن السورية، رغم أنها أحياء حديثة، ويعود هذا الأمر لعوامل اقتصادية وثقافية كذلك.

الباحث الاجتماعي صفوان موشلي، قال لعنب بلدي، إن الطبقة الوسطى عادة ما تكون لها أفكار متشابهة ونمط عمل متشابه أيضاً، خاصة في حالة وجود عوامل ثقافية ودينية واجتماعية مشتركة.

وأوضح أن وجود هذه الطبقات في ظروف متشابهة يخلق نوعاً من الحنين من جهة لدى وجودها في أماكن متقاربة عمرانياً، وهو ما يخلق لاحقاً نوعاً من الانتماء العاطفي لهذه الأماكن.

وأشارت دراسة أجراها "مركز الحوار السوري" في عام 2021، إلى أن تجربة لجوء السوريين إلى تركيا كانت أسهل بالمقارنة مع دول أخرى، لوجود تقارب عام بين الشعبين السوري والتركي في عدد من النواحي الثقافية والدينية، بما في ذلك الأعياد الدينية والنظرة للأسرة والزواج والعلاقات الاجتماعية، والعادات والتقاليد ونمط الفنون.

وفق عائشة عبد الملك، يظهر شعور الانتماء كمحاولة لإشباع العاطفة، لذا وعندما يجد الإنسان نفسه أمام منظر عمراني مشابه لأماكن عرفها في حياته، يشعر بنشوة مؤقتة وسعادة تعيده إلى أيام يحنّ إليها.

وأضافت أن هناك شريحة تخاف التغيير، وهذا التغيير يذهب إلى محاولة الاقتراب والعيش في أكثر الأماكن المشابهة للمكان الأصلي، وفي هذه الحالة يشعر الإنسان أنه يحمي نفسه من التغييرات التي أجبر عليها، ويحافظ على شيء من الاستقرار أو الحياة القديمة التي أحبها أو استقر فيها لفترة طويلة من الزمن.

وفق رسالة ماجستير صدرت عن كلية الهندسة المعمارية في جامعة "دمشق"، للمهندسة أماني خليل الرّحال، في 2015، تعدّ التكية السلیمانیه أول عمل معماري في دمشق نفذ في عهد السلطان سليم الأول، في محلّة الصالحية، وأمر ببنائها في عام 1518.

وتعدّ التكايا، وفق الرسالة، أول بناء عثماني في سوريا، وأنشئت العديد منها في دمشق وحلب خلال الوجود العثماني.

"يا شام، إن جراحي لا ضفاف لها.. فامسحي عن جبيني الحزن والتعب وأرجعيني إلى أسوار مدرستي.. وأرجعي الحبر والطبشور والكتبا".

بين حارات ضيقة ومتداخلة، وجدران شهدت على آلاف الحكايات والهمسات والقصص والأحداث اليومية والسياسية والاجتماعية لأهل دمشق، عاش شاعر الأبيات السابقة، الراحل نزار قباني، الذي كتب عدة قصائد في حب مدينته، وارتبطت المدينة بشعره، وحتى عندما تغزل بمدينة غرناطة الإسبانية، كتب:

"شوارع غرناطة في الظهيرة.. حقول من اللؤلؤ الأسود فمن مقدي.. أرى وطني في العيون الكبيرة أرى مئذنتا دمشق مصورة.. فوق كل صغيرة".

كان نزار محظوظاً لقدرته على التعبير عن محبته، أو حنينه لمدينته وبيته، حظ لم يمتلكه الكثير من السوريين المقيمين في اسطنبول أو غازي عنتاب في تركيا، أو في بيروت أو الأردن، للتعبير عما يشعرون به من حنين لمدن قديمة خرجوا منها مجبرين، تحت ضغوط أمنية أو اقتصادية أو معيشية. ومن جهة أخرى، فإن تشابه المدن يخلق شعوراً ولو ضئيلاً بالانتماء للمدن الجديدة.

في عام 1516، دخل السلطان سليم الأول دمشق، واستمرت مدن دمشق وحلب ومدن سورية أخرى كولايات عثمانية حتى انهيار الأخيرة في عام 1918، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وخلال ما يزيد على 400 عام من الوجود العثماني، أنشئت مئات الأحياء وتشابهت الهندسة المعمارية بين المدن السورية ونظيرتها التركية اليوم، كاسطنبول وغازي عنتاب.

مناطق أنشأها العثمانيون في دمشق

القشلة الحميدية: بنيت ككنة عسكرية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وتحولت إلى مقر معهد الطب العثماني، وهي مقر جامعة "دمشق" اليوم في منطقة البرامكة. خان الحرير: بني بين عامي 1571 و1573، في عهد الوالي درويش باشا، يتضمن فسحة سماوية وممرات مغطاة بالقباب الصغيرة وبني على الطريقة العثمانية.

محطة الحجاز: بنيت كجزء من سكة الحديد التي تربط بين دمشق والمدينة المنورة وترتبط بقطار الشرق السريع.

أنشئت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني، وتقع اليوم وسط المدينة، ودمجت بين العمارتين الغربية والشرقية، وتتشابه عمانياً مع محطة حيدر باشا في اسطنبول.

التكية السلیمانیه: تتشابه بشكل كبير مع منطقة السلیمانیه في اسطنبول، تشتهر ببيع التحف الأثرية، وتنتشر فيها دكاكين الحرف اليدوية، بنيت في عهد السلطان سليمان القانوني عام 1554 لخدمة عابري السبيل وفقراء المدينة، وجرى مؤخراً ترحيل وإغلاق محال المهن اليدوية فيها بحجة الترميم.

خان أسعد باشا: بني في عهد الوالي أسعد باشا إسماعيل العظم في عام 1741، بقربه سوق البزورية والمسجد الأموي.

قصر العظم: بني في عهد الوالي أسعد باشا العظم فوق جزء من معبد جوبيتير عام 1749، وتبلغ مساحته 5500 متر مربع، ويتكون من كتل معمارية أرضية وغرف علوية ورواق بخمسة أقواس على أعمدة بتيجان مزخرفة.

المصدر: الموسوعة الدمشقية + دراسة العمارة المدنية في دمشق خلال العهد العثماني

أحياء متشابهة تبعث الحنين

منذ اتبع النظام السوري الحل الأمني في مواجهة مطالب المتظاهرين برحيل بشار الأسد عن السلطة في سوريا، خرج ملايين السوريين إلى الدول المجاورة، وكثير منهم إلى تركيا التي يعيش فيها اليوم، بحسب رئاسة الهجرة التركية، ثلاثة ملايين و237 ألفاً و585 لاجئاً سورياً خاضعاً لـ"نظام

سكري وشيخوخة مبكرة وسرطانات

ما الأضرار الصحية للإكثار من تناول السكر

د. أكرم خولاني



- عدم تناول أكثر من 30 غراماً من السكر لدى البالغين.
- عدم تناول أكثر من 24 غراماً لمن تتراوح أعمارهم بين 7 و10 سنوات أو أكثر.
- عدم تناول أكثر من 19 غراماً لمن تتراوح أعمارهم بين 4 و6 سنوات.
- لا توجد غرامات محددة تخص من تقل أعمارهم عن 4 سنوات، لكن من المهم تجنب المشروبات المحلاة مثل المشروبات الغازية والعصائر المصنعة، كما يجب تجنب الأطعمة الغنية بالسكر المضاف مثل الشكولا والبسكويت والحلويات والكعك وغيرها.
- مشروبات محلاة بالسكر يزيد من تناول الطاقة الإجمالية، وقد يقلل من تناول الأطعمة التي تحتوي على سعرات حرارية أكثر فائدة غذائية، ما يؤدي إلى اتباع نظام غذائي غير صحي وحدوث سوء تغذية.
- الانتفاخ والغازات: قد تسبب أنواع معينة من السكر الانتفاخ والغازات لدى الأشخاص الذين يعانون أمراض الجهاز الهضمي، مثل متلازمة الأمعاء الهلوجية أو فرط نمو البكتيريا في الأمعاء الدقيقة (SIBO).
- السكري: تناول الكثير من السكر يعني إفراز الجسم كميات أكبر من الإنسولين ما يؤدي على المدى البعيد إلى إتهاك البنكرياس وتطور مرض السكري النوع الثاني.

لا أحد يمكنه أن ينكر أهمية السكر في غذائنا اليومي، فهو يساهم في تحسين طعم بعض المأكولات والمشروبات، ويعد مصدراً مهماً لطاقة الجسم، كما أن له دوراً في تحسين المزاج والشعور بالسعادة.

وعلى الرغم من كونه محبوباً وكثير الاستهلاك، فإن الإفراط بتناوله يؤدي إلى حدوث عديد من التأثيرات السلبية على صحة الجسم.

ما السكر

السكر (Sugar) اسم يطلق على عديد من المواد التي تنتمي إلى عائلة الكربوهيدرات ويجمعها طعمها الحلو، ولا ينحصر بسكر المائدة الأبيض. وتوجد بعض أنواع السكر بشكل طبيعي في بعض الفواكه والخضراوات والألبان والعسل، كما أن بعضها يوجد كمادة مضافة في بعض الأطعمة والمشروبات المصنعة ليعطي الطعم والمذاق الحلو. ويمكن تقسيم السكريات من حيث تركيبها الكيميائي إلى مجموعتين أساسيتين:

السكريات الأحادية وتشمل:

- الغلوكوز: السكر البسيط أو سكر العنب، وهو السكر الذي يوجد في مجرى الدم وتأخذه الخلايا للقيام بوظائفها ومهامها، وعند ارتفاعه عن الحدود الطبيعية في الجسم يتم تشخيص صاحبه بأنه مصاب بالداء السكري.
- الفركتوز: أو سكر الفاكهة، ويوجد في الفواكه والعسل.
- الغالاكتوز: ويوجد في منتجات الألبان.
- السكريات الثنائية، وتتكون من جزيئين من السكريات الأحادية، وتشمل:
- السكروز: يعرف بسكر المائدة أو السكر الأبيض، وهو مكون من جزئي غلوكوز وجزئي فركتوز.
- المالتوز: ويعرف بسكر الشعير، ويتكون من جزيئين من الغلوكوز.
- اللاكتوز: أو سكر الحليب، ويتكون من جزئي غلوكوز وجزئي غالاكتوز.

وهناك السكر البني، وهو سكر مائدة "سكروز"، ولكن أضيف إليه دبس السكر فأصبح بني اللون وذا قوام أكثر رطوبة، وبالتالي فهو ليس سكر حمية، وليس مناسباً لمرضى السكري، ولا يحتوي على الألياف الغذائية، وأضراره مماثلة لأضرار السكر الأبيض وبقيّة أنواع السكريات.

ما أضرار الاستهلاك المفرط من السكريات

تتمن الخطورة عندما نستهلك الكثير من السكريات التي تتم إضافتها لتحسين النكهة أو كمادة حافظة في الأطعمة المصنعة، وقد لا نجد كلمة "سكر" في المكونات على ملصق المادة الغذائية، إذ غالباً ما يكتب فركتوز أو جلوكوز أو دكستروز أو غيرها من أنواع السكريات، وأهم الأضرار الناتجة عن الإكثار من تناول السكريات:

- تآكل مينا الأسنان: يمكن أن يؤدي استهلاك السكر إلى تسوس الأسنان، وظهور التجاويف في المينا، وذلك لأنه بعد تناول السكر، تتفاعل بكتيريا الفم مع السكريات الموجودة في الأطعمة والمشروبات منتجة حمضاً يضر بالأسنان، ما يتسبب في ظهور التجاويف والتسوس.
- السمنة: يهضم الجسم عادة المنتجات التي تحتوي على السكريات المضافة سريعاً، فلا يستمر الشعور بالشبع لفترة طويلة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تناول المزيد من الطعام بانتظام طوال اليوم، وزيادة تناول السعرات الحرارية بشكل عام.
- كذلك يؤثر السكر على المسارات البيولوجية التي تنظم الجوع، من خلال التأثير على هرمون اللبتين، وهو هرمون ينظم الجوع من خلال تحديد مقدار الطاقة التي يحتاج إليها الجسم، فيؤدي تعطيل عمل اللبتين إلى زيادة الوزن والسمنة.
- سوء التغذية: يتزايد القلق من أن تناول السكريات الحرة (وبخاصة في شكل

أمراض القلب: من مخاطر تناول السكر التعرض بشكل أكبر للسكتات القلبية، كما أنه يرتبط بارتفاع ضغط الدم الذي يلعب دوراً رئيساً في حدوث مشكلات القلب.

أمراض الكبد: تتم معالجة سكر الفركتوز في الكبد، فعندما يتم تناول كميات كبيرة منه يتحول إلى دهون تتراكم في الكبد مسببة ما يعرف بالكبد الدهني غير الكحولي.

الفشل الكلوي: يمكن أن يحدث عند الإفراط في تناول السكر لدى مرضى السكري، حيث تقوم الكلى بالتخلص من السكر الزائد في البول، ما يمنعها من أداء وظيفتها وتصفية الدم من الفضلات.

أمراض المفاصل: يمكن أن يؤدي الإفراط في تناول السكر إلى تفاقم آلام المفاصل، وربما يزيد كذلك من خطر الإصابة بالتهاب المفاصل الروماتويدي.

ضعف الانتصاب: يؤثر تناول السكر على تدفق الدورة الدموية إلى جميع أنحاء الجسم بما فيها الأعضاء التناسلية، ما قد يسبب ضعف الانتصاب لدى الرجال.

حب الشباب: يساهم استهلاك السكر في ظهور حب الشباب، كما يُعتقد أن التقليل منه يساهم في تقليل إفراز الإنسولين، والأندروجين، وإفرازات الغدد الدهنية التي تتسبب في حب الشباب.

الشيخوخة المبكرة: تعود العلاقة بين تناول السكريات وظهور تجاعيد البشرة إلى تفاعل السكر مع البروتين في الجسم، لينتجاً معاً مركبات تلعب دوراً رئيساً في شيخوخة الجلد، من خلال العمل على إتلاف الكولاجين والإيلاستين، وهما بروتينات تساعد على تمدد الجلد والحفاظ على مظهره الشاب.

السرطان: يتم ربط السرطان بتناول السكر، ذلك لما يسببه من التهابات في الجسم، والسمنة، وغيرها من المشكلات التي تعد من عوامل خطر تشكل بعض أنواع السرطان.

ما كمية السكر الموصى بتناولها يوميًا

لتجنب مخاطر تناول السكر من المهم الانتباه إلى الكميات التي تدخل الجسم، وتوصي منظمة الصحة العالمية بأن يكون مدخول السكريات الحرة أقل من 10% من إجمالي مدخول الطاقة للشخص الذي يتمتع بوزن صحي للجسم ويستهلك نحو ألفي سعرة حرارية في اليوم، والأفضل أن يكون المدخول من السكريات الحرة أقل من 5% من إجمالي مدخول الطاقة اليومي للحصول على فوائد صحية إضافية، وهذا يعني:

كيف يمكن تجنب أضرار تناول السكر

ينصح بالحد من تناول السكر المضاف، وبالتالي تجنب أضرار السكريات المختلفة، وأفضل طريقة لذلك هي إعداد وجبات صحية في المنزل، وتجنب شراء الأطعمة والمشروبات المصنعة التي تحتوي على نسبة عالية من السكر المضاف، كما ينصح بما يلي:

- استبدال الماء أو المياه الغازية غير المحلاة بالمشروبات الغازية ومشروبات الطاقة المحلاة.
- استخدام بدائل السكر مثل الستيفيا لتحلية خالية من السعرات الحرارية.
- استهلاك الفاكهة الكاملة بدلاً من عصائر الفاكهة المحلاة بالسكر.
- استبدال مزيج محلي الصنع من الفاكهة والمكسرات بالحلوى.
- استبدال وعاء من الشوفان المغلي بزبدة الجوز، أو عجة مصنوعة من الخضراوات الطازجة، بحبوب الإفطار الصباحية، وتساعد هذه الطريقة على تجنب أضرار السكر للأطفال.

كتاب

"السلطة السياسية والإعلام في العالم العربي" علاقة معقدة

تقع الصحافة في موقع وسطي بين الجمهور والسلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية، وبناء على هذا الأمر يطلق عليها السلطة الرابعة، خاصة أن لها سلطة المساءلة والمحاسبة والنقد لكل الطرفين.

وبسبب موقعها، تعيش الصحافة بشكل دائم تحت ضغط الطرفين، الجمهور الذي يطالب بحقه بالمهنية والشفافية والوصول إلى المعلومات والوصول على القراءة والتحليلات للأحداث الجارية، والسلطة الحاكمة عبر السلطات الثلاث المذكورة في الأعلى، التي تحاول استغلال الصحافة والإعلام كسلاح ناعم في وجه خصومها أو إخضاع شعوبها.

وسط هذه الدوامة، نشأت عشرات النظريات التي توضح العلاقة بين هذه الأطراف وتشرحها لضمان استمرار عمل الصحافة بأفضل طريقة ممكنة، وورد العديد منها في كتاب "السلطة السياسية والإعلام في العالم العربي" للمؤلف أحمد قرآن الزهراني.

الكتاب المؤلف من خمسة فصول ضمن 261 صفحة من القطع الكبير، يفرّد فصلاً كاملاً عن مفهوم السياسة والدولة والسلطة والديمقراطية، وعلاقة هذه المفاهيم بالصحافة، ويقدم النظريات العلمية بينها، وكذلك التأثير المتبادل، وكيف تخضع الصحافة لخدمة النظام السياسي في الدولة.

وبالإضافة إلى دراستين تحليلية وميدانية قدمهما الكتاب في الفصل الخامس، قدّم مقاييس تجميعية للدراسات الميدانية، وبالتالي يسهم بشكل مباشر بشرح مفهوم الدراسة في الصحافة وكيفية تقديمها للجمهور المستهدف.

يمكن تقسيم الشرائح المستهدفة من الكتاب إلى أربع: شريحة أولى عامة تهتم بالثقافة والمعرفة، وشريحة ثانية متخصصة ومكونة من الصحفيين والباحثين على حد سواء، والشريحة الثالثة تضم بالتحديد الصحفيين المهتمين بالعمل في السعودية مع الانفتاح الإعلامي الحالي والتغيرات التي تشهدها البلاد، أما الشريحة الرابعة فهي طلبة الإعلام الذين سيكون بوسعهم الاطلاع على نظريات مختلفة عن تلك التي قد يحصلون عليها خلال التعليم الأكاديمي العادي في الجامعات ومناهجها. الشريحة الثالثة المذكورة يقع اهتمامها تحديداً في الفصل الرابع، الذي حاول من خلاله الزهراني، المدرّس لمادة الإعلام في كلية الإعلام والاتصال في جامعة "الملك عبد العزيز" بمدينة جدة غربي السعودية، شرح بنية الحكم في السعودية، المكونة من الأسرة الحاكمة (آل سعود)، وهيئة كبار العلماء (دينية)، والتيار الديني ودوره في البلاد ودور القبيلة في المجتمع (يتكون المجتمع السعودي بمعظمه من قبائل عربية)، ويعتمد الكاتب في تحليله لمراكز القوى على الفترة التي سبقت وصول ولي العهد محمد بن سلمان إلى السلطة، والتغيرات والتحولات التي حدثت من دور السلطة الدينية.

وإلى جانب ما ذكر، تعرض الزهراني لدور النفط في بنية الحكم وكذلك الهيئات المدنية، قبل أن يختتم الفصل بعلاقة السلطة السياسية والصحافة في السعودية، وعليه يمكن لمن يرغب بالعمل في قطاع الإعلام السعودي أو العربي في السعودية، فهم طبيعة المجتمع السعودي وطريقة الحكم وعلاقة الصحافة بكل ذلك، بالإضافة إلى النظريات المذكورة حول علاقة الصحافة بالدولة. وفي 2020، أعلنت السعودية عن تأسيس "المدينة الإعلامية السعودية" في العاصمة الرياض، ووقعت اتفاقيات مع مجموعة "علي بابا الصينية"، ومجموعة "إم بي سي" وقناة "العربية" والمجموعة السعودية للأبحاث.

ومنذ القرن الـ20، ومع القوة المالية التي امتلكتها دول الخليج العربي الغنية بالنفط، سعت لتأسيس مراكز ومؤسسات إعلامية وقنوات تلفزيونية، إخبارية وترفيهية.

وعلى مدى سنوات، شكلت مصر ولبنان المراكز الإعلامية للقنوات العربية، ويبدو أن الإعلام العربي انتقل إلى مراكز جديدة ضمن ثلاثة بلاد لها ثقلها الإقليمي في الوقت الحالي، قطر والسعودية والإمارات.

لا يخلو الكتاب الصادر عام 2015، وصدرت طبعته الثانية في 2021 عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، من نقد موجه إلى الأنظمة العربية الحاكمة، التي يرى الكاتب أنها تنتهج "أنماطاً جامدة من الحكم"، وتعتمد لتهميش الحريات وعدم الاهتمام بحقوق الإنسان، داعياً إياها لبدء مرحلة جديدة من عملية الإصلاح في مفاصل الدولة، تتعلق بالتحول الديمقراطي.

تطبيقات على الهاتف الذكي لمعرفة المنتجات الداعمة لإسرائيل

المستخدمين بمعلومات شاملة حول المنتجات التي ينبغي مقاطعتها.

يعمل التطبيق بعد إنشاء حساب مستخدم على مسح "باركود" المنتجات، ليعطي نتيجة فيما إذا كانت تدعم إسرائيل أم لا.

ويمكن تنزيل تطبيق "قضيّتي" على كل من هواتف "آيفون" و"أندرويد"، إذ يتوفر في كل من متجر "جوجل" حيث وصل إلى أكثر من مليون مرة من التنزيلات، ومتجر "آب ستور" في نظام "IOS".

"بلزمش"

يعمل تطبيق "بلزمش" الفلسطيني لمساعدة المشتريين على تجنب بعض المنتجات ضمن حملة المقاطعة الجارية حالياً.

ويحوي التطبيق على خاصية البحث اليدوي المباشر عن ماركة المنتج في قاعدة بياناته، أو عبر مسح "باركود" المنتج لإظهار بلد المنشأ له.

ويتوفر التطبيق في كل من متجر "جوجل"، إذ وصل إلى أكثر من ألف عملية تنزيل، ومتجر "آب ستور" في نظام "IOS".

منصات للمقاطعة

مع ارتفاع دعوات المقاطعة للمنتجات الإسرائيلية وكذلك لمنتجات البلاد التي تقدم الدعم للجيش

مع تصاعد الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة بدءاً من 7 من تشرين الأول الماضي، انتشرت دعوات لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية والشركات الداعمة لها، كنوع من أساليب الضغط الشعبي على إسرائيل.

وتجلت هذه الدعوات على نحو رئيس ضمن وسائل التواصل الاجتماعي بشكل رسائل نصية أو صور لشعارات بعض الشركات الداعمة لإسرائيل، في حين بدأ ظهور تطبيقات ومنصات إلكترونية تشمل قاعدة بيانات أوسع لهذه الشركات ويترك أكثر سهولة في البحث، اعتماداً على وسائل تقنية مثل خاصية مسح "باركود" (الرمز الشريطي) المنتج.

"لا شكرًا"

في 7 من تشرين الثاني الماضي، أعلن مبتكر تطبيق "NoThanksBoycott" للمقاطعة أنه سيساعد الناس على تحديد ما إذا كانت أي شركة تدعم إسرائيل، قائلاً، "أنا مطور فلسطيني وصنعت تطبيقاً ليساعد الجميع في حركة المقاطعة، كل ما عليك فعله هو مسح الباركود للمنتج وسيخبرك بالنتيجة".

وصدر التطبيق لاحقاً على نظامي "أندرويد" و"iOS" للأجهزة الذكية، وجرى تنزيل التطبيق أكثر من 100 ألف مرة على متجر تطبيقات "جوجل بلاي".

لكن في 30 من تشرين الثاني، أزال "جوجل" التطبيق من متجرها بحجة نص موجود في وصف التطبيق يقول، "يمكنك التطبيق من معرفة ما إذا كانت يدك تدعم قتل الأطفال في فلسطين أم لا"، بحسب حساب التطبيق على منصة "إكس".

وعُدّل مطور التطبيق النص وأعاد نشر رابط جديد له في 3 من كانون الأول الحالي.

"قضيّتي"

هو تطبيق مصري مجاني يتوفر على الهواتف المحمولة، ويهدف إلى تسهيل وتعزيز عمليات مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، من خلال تزويد



سرينما

"دب تحت السركين" ..

عندما تلعب الصحافة دورها في كشف الحقائق

الخديعة التي تعرضت لها الصحفية الأمريكية، دفعتهما لفصح الطبيب الإيطالي عبر مقال مطول نشرته ضمن صحيفة أمريكية، في الوقت الذي عمل فيه الصحفيون بالسويد على تقصي الأمر ومحاوله الوصول إلى معلومات أكثر، وهو ما أدى لاحقاً إلى محاكمة مكاريني، رغم أن المعهد الذي عمل به الطبيب دافع عنه حتى اللحظة الأخيرة.

هدف العمل بشكل رئيس للحديث عن قصة صعود مكاريني وسقوطه، لكنه في الوقت نفسه يفتح الباب أمام أهمية الصحافة في حياة الناس، وكشف الفساد والتلاعب في أحد أكثر القطاعات حساسية بالمجتمع، القطاع الطبي، كما يشير في الوقت نفسه إلى اللعبة السياسية التي تلعبها الحكومات، وعملية الدعاية التي تتبعها لتصوير انتصارات وهمية لا تتجاوز حقيقتها آلام المرضى والقضاء على أملهم في الشفاء.

وفي مسار ثالث يربط بين السياسة والطب والنفوذ، دافع معهد كارولنسكا الطبي عن مكاريني حتى اللحظة الأخيرة، ونفى أي تلاعب في البحوث العلمية رغم الأدلة والإثباتات المقدمة والشهود، وهو ما يؤدي بالتالي إلى ضرر بالغ في سمعة المعهد الموكل إليه منح جائزة نوبل في الطب.

حصل العمل على تقييم بلغ 7.3 على موقع "imdb" المختص بالأفلام والمسلسلات وأخرجه بن ستيتلا.

شهيراً في مدينة نيويورك لحمايته حال كشف أمره من قبل الصحافة، وادعائه الانضمام إلى شبكة سرية من الأطباء تختص بمعالجة كبار الشخصيات السياسية، بمن في ذلك الرئيس الأمريكي الأسبق، باراك أوباما، وبابا الفاتيكان فرانسيس، وبيل وهيلاري كلينتون. عبر العاطفة يحمي مكاريني نفسه، إذ ارتبط إضافة إلى الصحفية الأمريكية، وزوجته، بسيدة إيطالية توفي ابنها بعد العملية الجراحية التي أجراها له الطبيب نفسه.

أبرزت الحكمة التي قدمها المسلسل دور الصحافة في كشف الخفايا، وسلط الضوء على أهميتها في حياة الناس، عبر صحفيين سويديين تلقوا رسائل ومعلومات من أطباء في العاصمة السويدية استوكهولم، من زملاء مكاريني في معهد كارولنسكا الطبي (أحد أفضل مستشفيات العالم).

يقدم المسلسل رؤيته حول تضارب المصالح بين السياسة والحب والطب، لجأ مكاريني إلى الحكومة الروسية للحصول على اعتراف بأبحاثه العلمية، وأجرى بالفعل عملية جراحية لامرأة روسية وأظهرت للإعلام وكأنها نصر طبي، قبل الكشف أن الأمر لم يكن سوى لعبة، والمرأة ناتها عانت ألاماً مبرحة قبل وفاتها، ولم ترغب روسيا سوى باستغلال الأمر ضمن صورة دعائية من قبل الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بتصوير إمكانات بلاده الطبية.

طبيب جراح شهير بابتسامة ساحرة وحضور أسر، خدع ثلاث نساء وعشرات المرضى، ونجح بإجراء عمليات جراحية تضمنت تجارب علمية على البشر دون علمهم، لتقبض عليه الشرطة ويعرض للمحاكمة ثم للسجن.

يبدو الملخص السابق مغريباً ليكون قصة فيلم أو مسلسل روائي، يلعب فيه أحد نجوم السينما دور البطولة، ويفكر بعدد الجوائز التي سيحصل عليها، لكن الحكاية التي عرضتها شبكة "نتفليكس" الأمريكية مؤخرًا حقيقية، وحصلت بالفعل بين إيطاليا والولايات المتحدة الأمريكية.

يعرض مسلسل "الجراح الشرير- حب تحت السكين" الوثائقي، والمكون من ثلاث حلقات، حكاية الطبيب باولو مكاريني، الذي أجرى عمليات جراحية تتضمن تبديل القصبه الهوائية في جسد الإنسان بأخرى بلاستيكية، بالاستعانة بخلايا جذعية من المريض ليتعرف عليها جسد الأخير.

أعلن مكاريني عن نجاح عملياته الجراحية كلها، لكن معظم المرضى توفوا بعد فترة وجيزة وعانوا صعوبة كبيرة في التنفس، واستمر الطبيب بالدفاع عن نظريته حتى الثانية الأخيرة، رغم محاكمته لاحقاً وإيداعه السجن.

يكشف الوثائقي عن الخطة التي اتبعها مكاريني، عبر التلاعب بالسجلات العلمية أولاً، وارتباطه عاطفياً بمنتجة برامج أمريكية

النمور.. وطريق مونديال الأندية



عروة قنواتي

مساء الثلاثاء 12 من كانون الأول الحالي، تفتتح منافسات بطولة كأس العالم للأندية باستضافة المملكة العربية السعودية، وهي آخر بطولة بالنظام الحالي، إذ ستشهد نظاماً جديداً موسعاً بحسب رؤية الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في بطولة العام 2025 بمشاركة 32 نادياً من كل قارات العالم.

وتعد السعودية رابع بلد عربي يستضيف هذه البطولة بعد الإمارات وقطر والمغرب، وتتوج السعودية بهذه الاستضافة سلسلة العمل والجهد والرؤى الرياضية لمستقبل الكرة السعودية بدءاً من دوري روشن السعودي وصفقات محترفيه ونجومه التي أحدثت ضجة وصرخة عربية وأسيوية وعالمية على نطاق واسع، وصولاً إلى استضافة مونديال كأس العالم في العام 2034 بعد إقرار الاتحاد الدولي لكرة القدم بأحقية المملكة وملفها الرياضي الكروي بالاستضافة.

مساء الثلاثاء يا سادة، يخوض نمور المملكة/نادي اتحاد جدة أول الاختبارات أمام أولكلاند سيتي النيوزيلندي، وقد تبدو المهمة سهلة نوعاً ما بحسب أسماء النجوم التي يملكها ويدخرها أبناء الاتحاد ناهيك بالأرض والجمهور داخل استاد الجوهرة المشعة، إلا أن ظروف مسابقة المونديال حتى الدور نصف النهائي تشهد نتائج صادمة أحياناً وغريبة أيضاً في بعض النسخ.

طبعاً نادي الاتحاد يمثل الدولة المضيئة في المونديال، لأن بطاقة القارة الآسيوية لم تكن من نصيب الزعيم الهلالي شقيق الاتحاد في المملكة العربية السعودية، إذ كانت من نصيب أوروا ريد دياموند الياباني الذي سيواجه ليون المكسيكي لمعرفة من سيقابل مانشستر سيتي الإنجليزي حامل لقب الشامبيونزليج الأوروبي في نصف نهائي المسابقة.

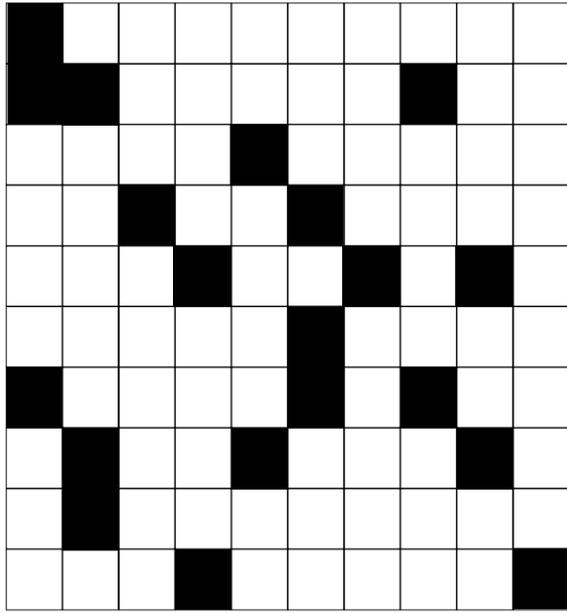
بينما يحاكي النقاد والعشاق حواراً كروياً عربياً بنكهة أسيوية إفريقية، وفي حال فوز النمور على الفريق النيوزيلندي فإن أمامهم مهمة صعبة في حضرة الأهلي المصري صاحب ثلاث برونزيات بمسابقة كأس العالم للأندية تاريخياً، لتتضح صورة صاحب بطاقة المربع الذهبي في مواجهة فلوميننسي البرازيلي، أي أن فرصة عربية تلوح بالأفق للوصول إلى المباراة النهائية عن طريق الاتحاد أو الأهلي على اعتبار أن مواجهة الفريق البرازيلي أسهل من مواجهة سيتي في نصف النهائي، وتبقى المباراة النهائية تفاصيل صغيرة وبسيطة لا تعترف بالتاريخ ولا بالأسماء دائماً، مع أن أبطال المسابقة منذ انطلاقتها في العام 2000 وحتى اليوم ضمن حسابات أوروبا وأمريكا الجنوبية حصراً، ولكن لا مستحيل في كرة القدم.

العميد يدخل بمشاركته الثانية لمونديال الأندية بعد مسابقة العام 2005 التي حل بها رابعاً، يومها كان بطلاً للقارة الآسيوية، ولعب الدور نصف النهائي وخسره وحل رابعاً، ولا ينتظر منه في هذه النسخة أمام سيتي بطل أندية أوروبا والأهلي المصري وفلوميننسي البرازيلي أن يحمل لقب المسابقة لأول مرة خارج قارة أوروبا وأمريكا الجنوبية، فالمنافسون أيضاً لهم تاريخهم وحظوظهم وأسماء نجومهم وأسلوب اللعب المتطور في كل كادر وتشكيل، وربما يأخذنا الحلم ويأخذ العميد بطريق ونتائج طبية يؤسس من خلالها كريم بنزيما ومن معه لمنافسة مقبلة وحسابات لا تعود لتجعل من المشاركة الآسيوية والعربية تحصيل حاصل.

ونشر الحساب الرسمي للنمور، في 7 من كانون الأول الحالي، صوراً للفنانين كريم بنزيما مع رومارينيو في التدريبات التي أقيمت في 1 من الشهر نفسه مع عبارة "شاهدوا من عاد"، في حين تأكد غياب البرازيلي لويس فيليببي الذي خضع لفحوصات طبية، إذ سيغيب لمدة 6 أسابيع عن الفريق ما يجعل مشاركته في مونديال الأندية مستحيلة.

وتبدو آمالنا وآمال الجمهور السعودي بفرجة ممتعة على أداء العميد ومن معه داخل أرض الملعب قيد التحقق، بالرغم من بعض المشكلات التي تعصف بالفريق الاتحادي والتي ظهرت مؤخراً وتأثر بها مستوى الفريق خلال جولات دوري روشن السعودي، الفرجة الطبية والمتعة بالأداء تنمناها فعلاً من الاتحادي والأهلاوي في كأس العالم للأندية، رحلة احترافية جديدة وميدالية براقية تلوح في أفق الأندية العربية عالمياً.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1				6	7				
2		6				3	1		
3	5				1			4	2
4		1	5			2			3
5	9				8				6
6	2			7			4	1	
7	7	5			3				1
8			9	1				6	
9					2	8			
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و 81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

عمودي

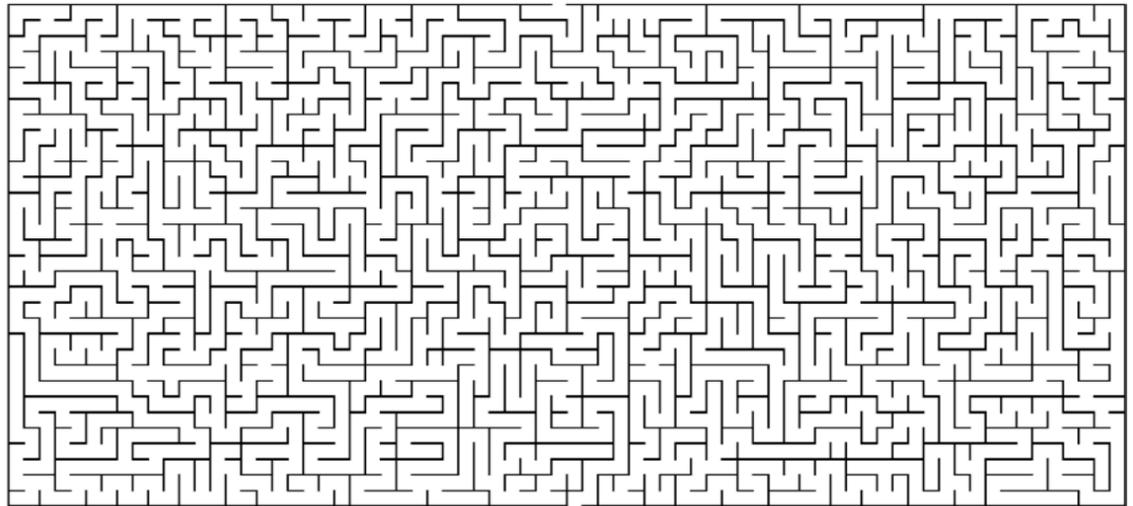
1. مقلد المطربات (لبناني)
2. أحد الاتجاهات الأربعة ٥ حيوان بري وقطبي ٥ للتعريف
3. الأسم الأول للمطربعاش ٥ طريق
4. فصل من فصول السنة ٥ الأسم الأول لمثل سوري عقيلي
5. الشيء المفسد لما يصيبه ٥ أكد (معكوسة)
6. للتمني ٥ طرُق ٥ القهوة المححونة
7. اقتذف بعيداً ٥ حقل قمح
8. جمع التفسير لـ ٥ سلة ٥ يقتلهم (مبعثرة)
9. الشعور المسبق
10. عكس صغير ٥ أتى

أفقي

1. رئيس دولة عربية
2. أحد الأيوين ٥ بلغور (مبعثرة)
3. العمود الذي يرفع عليه العلم مخلق من نور
4. مفرد عوالم (معكوسة) ٥ من أطراف الجسم معكوسة ٥ من أسمى المشاعر
5. عبر ٥ يمسن (مبعثرة)
6. نبع و اسم مؤنث ٥ تجسسو (معكوسة)
7. أحد الأيوين ٥ خطوة بالانكليزي (معكوسة)
8. طريق بالانكليزي (مكوسة) ٥ أرشد إلى الطريق
9. فنانة سورية (زوجة ماهر صليبي)
10. دولة عربية مساحتها صغيرة ٥ دمر

8	7	6	4	1	2	5	9	3
4	5	9	7	3	6	8	2	1
1	2	3	5	9	8	6	4	7
2	6	4	8	7	9	3	1	5
9	1	8	3	6	5	2	7	4
7	3	5	1	2	4	9	8	6
6	9	1	2	5	7	4	3	8
3	8	2	6	4	1	7	5	9
5	4	7	9	8	3	1	6	2

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ف	ا	ر	ا	د	د	ي			
ه	م	ل	ت	و	ن	س	م	ي	ث
ر	و	ج	ر	ب	ي	ك	و	ن	
ن	ن	ن	ا	ل	ف	و	ز	ز	
ه	ه	ه	ه	ب	ن	ر	ب		
ا	ر	ز	ن	ز				ف	ل
ي	ي	ي	م	ا	ر	ك	و	ن	ي
ت	ر	ف	د					ل	ي
م	ك	س	ي	م				س	ا
									ن



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"الكاراتيه" في الشمال السوري..

رياضة تعوقها قلة الإمكانيات
والبحث عن لقمة العيش

عنب بلدي - حسن إبراهيم

العمل الشاق في مهنة الحدادة مدة 12 ساعة يوميًا، لم يثن الشاب محمد سعيد عبد الله عكاش عن ممارسة رياضته المفضلة "الكاراتيه" في إدلب شمال غربي سوريا.

رغم عمله الشاق والتزاماته المنزلية، استطاع الشاب (20 عامًا) اجتياز اختبار المهارات، والحصول على الحزام الأسود درجة "دان 2" بعلامة تزيد على 80%، ويأمل أن يشارك في البطولات العالمية.

في الشمال السوري، تعاني الرياضات الجماعية بشكل العام والفردية خصوصًا قلة الاهتمام بها، وعدم الاعتراف الدولي بالاتحادات المشكّلة، ما يجبر مدربي هذه الرياضات على البحث عن أعمال أخرى لتحصيل لقمة عيشهم.

محمد سعيد عكاش لاعب "كاراتيه" يمارس هذه الرياضة منذ طفولته، ويعتمد على مهنة الحدادة الشاقة في تأمين معيشته، وقال لعنب بلدي، إنه اختار هذه الرياضة عن غيرها لحبه الشديد لها ولتعلم الدفاع عن النفس.

وأضاف أن اللاعبين في الشمال يعانون ظروفًا معيشية قاسية، ويجدون أنفسهم مجبرين على العمل لتأمين لقمة عيشهم، معتبرًا أن الرياضة هواية ولا يمكن للاعبين بأي حال التفرغ للوصول إلى درجات متقدمة فيها.

"الكاراتيه" أخلاق

"الكاراتيه" نوع من أنواع الفنون القتالية اليابانية، تستخدم في هذه الرياضة الأيدي والأقدام والركب والمرفق كأسلحة، وهي رياضة دفاعية تتميز بالأخلاق العالية للاعبين والمبدأ الصارم لها أن "الكاراتيه أخلاق أو لا تكون".

ويختلف ترتيب الأحزمة من مدرسة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر، ويربط جاكيت اللاعب بحزام، ويكون هذا الحزام من ألوان مختلفة للدلالة على مستوى المهارة القتالية التي وصل إليها الشخص.

وتعتبر درجة الحزام الأبيض دون درجة أو درجة البداية، ولا تتطلب أي اختبارات قبول أو ترقية، فاللاعب يحمل الحزام الأبيض من أول يوم يدخل فيه لنادي "الكاراتيه".



لا إمكانيات مادية ولوجستية

بعد اجتياز محمد اختبار الحزام الأسود بدرجة "دان 2"، يأمل أن يشارك في البطولات الدولية والعالمية، وأن تلقى رياضة "الكاراتيه" الاهتمام للمشاركة في البطولات التي تقام في تركيا، على غرار لعبة "الجودو"، لافتًا إلى أنه يريد نقل ما تعلمه من هذه اللعبة للاعبين آخرين وفق ظروفه المتاحة.

محمد أحمد مزنوق (50 عامًا) مدرب "كاراتيه" حاز بطولة محافظة إدلب والجائزة البرونزية على مستوى الجمهورية عام 1998، ترك تدريب "الكاراتيه" واتجه لمهنة تدريس مادة الكيمياء لطلاب الثانوية، وأصبحت الرياضة بالنسبة له مجرد هواية. رغم انشغال المدرب بمتابعة دراساته العليا في الكيمياء، يحرص بشكل دائم على حضور مسابقات "الكاراتيه" والمشاركة في الاختبارات لتجديد ما تعلمه سابقًا.

وقال المدرب لعنب بلدي، إن رياضة "الكاراتيه" في الشمال السوري تعاني عدم وجود أماكن مخصصة لها، وارتفاع تكاليف تنقلات اللاعبين التي تحول بينهم وبين ممارسة الرياضة، وعدم القدرة على المشاركة في البطولات الخارجية، ما يجعل الأهالي يبتعدون عنها، ويهتمون بإرسال أطفالهم لرياضات تمكنهم من المشاركة الخارجية.

ويواجه رياضيو اللعبة وغيرها صعوبات في تأمين مستلزماتهم على مستوى الألبسة والأحذية والتنقلات، وسط واقع اقتصادي ومعيشي مترد، في منطقة تضم 4.5 مليون إنسان، و4.1 مليون منهم بحاجة إلى مساعدة، و3.3 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي. ومع كثرة اليد العاملة وتراجع فرص العمل، لم يطرأ أي تغيير على أجرة العمال في الشمال السوري، ولا تتجاوز أجرة العامل اليومية في أحسن الأحوال 70 ليرة تركية (أقل من ثلاثة دولارات).

ضعف وعي بأهمية الرياضة.. القصف سبب

اهتمام الأهالي بتعليم أبنائهم، وتأمين فرص عمل لهم، يمنع بعض العائلات من تشجيع أبنائهم على ممارسة الرياضة بشكل منتظم، ويصل في

بعض الأحيان إلى منع الآباء أبنائهم من ممارسة الرياضة.

المدرّب وسيم ستوت (42 عامًا) ينحدر من ريف حلب، وهو مسؤول القسم الفني في لجنة "الكاراتيه" بمديرية الرياضة بحكومة "الإنقاذ"، مارس رياضة "الكاراتيه" منذ كان عمره سبعة أعوام، وشارك في بطولات كبرى، قال لعنب بلدي إن الرياضة تواجه قلة وعي بأهميتها.

وأضاف المدرب أن اللجنة عملت على تنظيم أول بطولة رياضية في الشمال السوري لرياضة "الكاراتيه" مطلع عام 2014، وبنيت آمالًا على الأطفال الذين تم تدريبهم في البداية، لكن نسبة التسرب من الرياضة كانت كبيرة، بسبب بحث اللاعبين عن أعمال يكسبون منها أرزاقهم.

بعد تهجير أهالي حلب إلى إدلب، سعى وسيم لتشكيل اتحاد لـ "الكاراتيه" في إدلب، لكنه اصطدم بواقع معيشي صعب، أجبر مدربي هذه الرياضة على ترك مهنة التدريب، والبحث عن أعمال أخرى، كما أن القصف المتكرر على القرى والبلدات والتهجير أجبر اللاعبين على الابتعاد عن ممارسة الرياضة.

أسس وسيم نادي الجيل الذي يضم ثمانية مدربين لـ "الكاراتيه" و300 لاعب، لكن القصف على قرى سمرين وجبل الزاوية جنوبي إدلب، وتكاليف التنقلات المرتفعة حالت دون قدرة بعض لاعبيه على المشاركة في اختبارات اجتياز الأحزمة المقامة في مدينة إدلب، ويأمل بتحسين الظروف ومشاركة بقية اللاعبين مطلع العام المقبل.

وتستمر قوات النظام وروسيا بقصف مناطق شمال غربي سوريا رغم وجود اتفاقيات بوقف إطلاق النار، وصعدت عسكريًا على الشمال السوري، في تشرين الأول الماضي، ما أسفر عن مقتل أكثر من 70 شخصًا وإصابة 349 آخرين، وتضرر أكثر من 40 منشأة صحية و27 مدرسة و20 شبكة للمياه. وأثر التصعيد على أكثر من 2300 موقع، وأدى إلى نزوح أكثر من 120 ألف شخص، وهو أكبر تصعيد في شمال غربي سوريا منذ عام 2019، وفق مكتب تنسيق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية (OCHA).

اختبارات وأمال بمشاركة خارجية

رئيس اللجنة الفنية العليا لـ "الكاراتيه"، سائد الحاج خلف، تحدث عن وجود مساع واتصالات لتنظيم بطولات، ولتشكيل منتخب وطني يمثل جميع مناطق الشمال السوري، والمشاركة ضمن بطولات لـ "الكاراتيه" في تركيا.

وقال المدرب سائد لعنب بلدي، إن مدينة إدلب شهدت اختبارات اجتياز لـ 20 لاعبًا في الحزام البني، وثلاثة لاعبين في الحزام الأسود درجة "دان 2"، واستطاع 80% من اللاعبين اجتياز الاختبارات بنجاح.

وذكر رئيس اللجنة أن الاختبار يضم خمس مواد هي "الكاتا" 40 نقطة، و"الكيهون" وهي عبارة عن مجموعة

حركات منتظمة 20 نقطة، والقتال 20 نقطة، والاختبار النظري عشر نقاط، والتوازن عشر نقاط.

ويجب على اللاعب تحصيل 60 نقطة لاجتياز الاختبار، وفي حال رسوبه يعيد المواد التي رسب بها فقط، وذلك في الاختبارات المقبلة ضمن الرزنامة الرياضية التي أعدتها اللجنة، وفق الحاج خلف.

من جانبه قال المدرب وسيم ستوت، إن تركيا اهتمت بدعم الرياضات الفردية في الشمال السوري، لكن باعتبار أن مسؤولي الملف الرياضي في "الكيانات الثورية" هم مدربو "جودو"، توجه الاهتمام بشكل تلقائي لرياضة "الجودو" دون بقية الرياضات الفردية. وأضاف ستوت أن هناك مستويات متقدمة من اللاعبين الصاعدين في رياضة "الكاراتيه"، ويأمل أن يتم تسليط الضوء على هذه القدرات، لتأخذ حقها بإبراز مهاراتها في بطولات عالمية.

ويرى أنه يجب على الدول الفقيرة أو التي تعاني حروبًا الاهتمام بالرياضات الفردية بشكل عام، لأن هذه الرياضات لا تحتاج إلى الكثير من الدعم على خلاف الرياضات الجماعية، كما أن لاعبًا واحدًا يستطيع تمثيل المنطقة وإحراز الألقاب.

"الجودو" حاضرة

مقارنة بالرياضات الفردية الأخرى، تحظى رياضة "الجودو" بحضور في البطولات التي تقام في تركيا، وأثبت اللاعبون السوريون جدارتهم في هذه الرياضة، رغم صعوبات واجهتهم.

في آب الماضي، وصل إلى ولاية سكاريا التركية 24 لاعبًا من فئات البراعم والأشبال والصغار ضمن "منتخب سوريا الحر" للمشاركة في بطولة "سكاريا" الدولية لرياضة "الجودو"، وحصل المنتخب على المركز الثالث بالترتيب العام لفئة الصغار بذهبيتين وبرونزيتين.

وشارك اللاعب محمد الملقى بوزن +45 كيلوغرامًا، واللاعب مصطفى الملقى بوزن +50 كيلوغرامًا في بطولة "عيد النصر للكاراتيه" التي جرت في ولاية غازي عينتاب، وحصل على المركز الأول بميداليتين ذهبيتين، في آب الماضي.

وفي 2022، شارك 15 لاعبًا من شمالي سوريا في بطولة "سكاريا"، وحصلوا على المراكز الأولى والثانية وحصدوا سبع ميداليات ذهبية.

وفي تموز 2022، حقق "منتخب سوريا الحر" المركز الثاني بالترتيب العام في بطولة "كوجالي الدولية" لرياضة "الجودو" التي أقيمت في ولاية كوجالي التركية، بـ 20 لاعبًا قادمين من محافظتي إدلب وحلب.

وحصل اللاعب يزيد شاهين على ذهبية بوزن 26 كيلوغرامًا لفئة الصغار، وأحرز اللاعب زين الدين الخطيب فضية بوزن 34 كيلوغرامًا لنفس الفئة، وأحرز الأخوان محمد وعبد الرؤوف أسد برونزية بوزن 22 و26 كيلوغرامًا لفئة البراعم.

وإنه سيستمر في التطور والتحسين، ويكون قادرًا على الاندماج مع الفريق بسرعة.

انضم اللاعب إلى شباب فريق رين في الثامنة من عمره، وظهر لأول مرة مع الفريق الأول في 2021، بعيد ميلاده الـ 17، وصار حينها رابع أصغر لاعب يظهر لأول مرة في النادي.

خلال العام الماضي، أثبت أوجوتشوكو نفسه كلاعب أساسي مع رين، وغادر بعد أن شارك في 67 مباراة، ولعب لمنتخب فرنسا في الفئات العمرية تحت 19 عامًا.

ولعب منذ قدمه إلى تشيلسي 14 مباراة ضمن الدوري الإنجليزي الممتاز، ويحتل الفريق المركز العاشر برصيد 14 نقطة، بعد 14 جولة على انطلاقته الدوري.

تبلغ القيمة التسويقية لأوجوتشوكو 25 مليون يورو، بحسب موقع "Transfer Markt" لإحصائيات اللاعبين.

النصائح حول ما يجب أن يفعله وما يجب أن يتجنبه في مسيرته المهنية.

وسبق أن قال اللاعب الشاب، إن اللاعبين النيجيريين الدوليين السابقين، أوستن أوكوتشا (أحد أفضل لاعبي خط الوسط في نيجيريا) وميكيل أوبي (نجم تشيلسي السابق)، ألهماه خلال أيام لعبهما.

في آب الماضي، أنهى تشيلسي صفقة انتقال أوجوتشوكو قادمًا من رين الفرنسي، بعد أن أثار اللاعب إعجاب أندية عدة، بعقد مدته سبع سنوات، مع خيار التجديد لعام إضافي، وتسريبات لقيمة الصفقة بـ 28 مليون دولار أمريكي.

وقال المديران الرياضيان في تشيلسي لورانس ستيفارت وبول وينستادلي، إن أوجوتشوكو لاعب شاب مثير للإعجاب، وقد ترك بصمته في الدوري الفرنسي، ولديه قدر كبير من الإمكانيات،

برز لاعب خط الوسط الفرنسي ليزلي أوجوتشوكو بقوة كأحد أفضل المواهب الشابة في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم (البريميرليج).

يلعب أوجوتشوكو (19 عامًا) في خط الوسط ضمن صفوف فريق تشيلسي منذ آب الماضي، فأرضاه اسمه بقوة في النادي وسط زحمة أسماء يمتلكها البلوز.

ويتميز اللاعب بسرعته واستحواده بشكل جيد على الكرة، وقوته الجسدية، وقدرته على الربط بين خطوط الفريق، وذلكائه التكتيكي، ويصعب مرور اللاعبين من خلاله، ومن المتوقع أن يكون نجمًا في خط الوسط مستقبلاً.

ينحدر والدا اللاعب من نيجيريا وانتقلا إلى فرنسا قبل ولادته، ويعتبر أوجوتشوكو أن عمه مصدر إلهام كبير له، وهو قلب دفاع نيجيريا السابق أونيكاتشي أبا، الذي أعطاه بعض

أوجوتشوكو..
موهبة فرنسية
في وسط
تشيلسي
الإنجليزي



التضامن مع فلسطين.. من الآنية إلى الديمومة



لمى قنوت

مع دخول عدوان الاحتلال الاستيطاني الإحلالي شهره الثالث على قطاع غزة، ومواصلته ارتكاب جرائم الحرب والتطهير العرقي والإبادة الجماعية وتدمير البنية التحتية لجعل القطاع مكاناً غير قابل للحياة، من مستشفيات ومحطات وأبار ومزارع وجامعات ومدارس ومحطات المياه والوقود وأحياء سكنية وأسواق وطرق، نستطيع تلمس تغيرات رمزية في الرأي العام وأنماط حركات قائمة على الوعي والمعرفة تتصاعد ضد فاشية تحالف غيلان السلاح والمال والسلطة بجميع مؤسساتها، وقرارهم العابر للحدود في قتل الشعب الفلسطيني في غزة وتصفية الحق الفلسطيني بتحرير أرضه وإقامة دولته. ورغم أهمية هذه التغيرات الرمزية وتنامي الحركات، فإن أثرها قد يكون محدوداً مؤقتاً وأيضاً بسبب تركيز رأس المال وقوى الاحتكار العالمية، والأثر السياسي للترابط الوثيق بين التصنيع العسكري والنظام الاقتصادي النيوليبرالي، والسيطرة الاستعمارية، سواء بالاحتلال المباشر أو الاستعمار الجديد عبر التدخل والهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية.

التحركات المناهضة للاحتلال وتسليحه

شهدنا منذ بداية العدوان على قطاع غزة حراكاً مناهضاً لتسليح الكيان الصهيوني، وهو واحد

من أهم تحركات المقاومة السلمية المنتشرة عبر العالم، فمثلاً، تظاهر عمال نقابات وناشطون أمام مقار شركات تصنيع الأسلحة ومصانعها لعرقلة شحنات الأسلحة المتجهة إلى الكيان الصهيوني في كينت- المملكة المتحدة، وأغلق ناشطون من حركة فلسطين مصنع ليوناردو في أدنبره وفككوا معداته، وهو مصنع مسؤول عن تصنيع أنظمة الاستهداف بالليزر للطائرات المقاتلة التابعة للاحتلال، كما دعت نقابات عمال النقل البلجيكية أعضائها إلى رفض تفريغ أو تحميل الأسلحة المتجهة إلى الكيان، وفي كندا نظم ناشطون نقابيون وقفات لإغلاق مداخل شركة الأسلحة "INKAS" الكندية التي تزود الكيان بالمعدات العسكرية، كما أغلق ناشطون محيط مقر شركة "برايتون" للأسلحة في جنوب كاليفورنيا، وقاموا بإغلاق الطرق المؤدية للمصنع بالحجارة والمتاريس، ومنعوا الموظفين من دخوله لساعات قبل الصدام مع الشرطة. ورغم أهمية هذه التحركات فإنها تبقى رمزية في أثرها، فلكي تتحول إلى حركات اجتماعية قادرة على إحداث تغيير جذري هي بحاجة للنشاطية الجادة والمستدامة ذات الرؤية السياسية الواضحة والأهداف المباشرة والمتوسطة والطويلة الأمد، التي تسعى لتفكيك الترابط الوثيق بين مصالح الصناعة العسكرية والبنى السياسية ذات المخططات الاستعمارية المباشرة وغير المباشرة، والمخزنة على النزاعات ونهب ثروات الشعوب في الجنوب العالمي والداعمة للدكتاتوريات المتواطئة مع أجهنتها.

تصاعد حركات التضامن العالمية مع القضية الفلسطينية

أسهمت حركة التضامن الفردية والجماعية في جميع أنحاء العالم، سواء عبر المظاهرات وحملات المقاطعة الشعبية، أو دور الناشطين والناشطات في وسائل التواصل الاجتماعي، في تسليط الضوء على سياق القضية الفلسطينية ودعمها والضغط على حكومات دول الشمال العالمي لوقف العدوان على قطاع غزة. فعلى منصات وسائل التواصل الاجتماعي، تفوق نسبة المحتوى المؤيد لفلسطين المحتوى المؤيد لكيان الاحتلال، فمثلاً في 30 من تشرين الأول الماضي وما بعده، وتكليف من مجلة "The Economist" البريطانية، أجرت إحدى الشركات دراسة مقارنة بين مستخدمي ومشاهدي المحتوى المتضامن مع فلسطين وبين المتضامن مع الاحتلال على منصة "تيك توك"، تبين فيها تفوق الأول بما يفوق عشرة أضعاف،

منافسة بين السوريين والعراقيين

خطيب بدلة

يستخدم أهل ريف إدلب الشمالي مثلاً شعبياً تهكمياً، يقول "ما حسدناكم على خبز الرقاق، حسدتونا على النوم في الزقاق". بمعنى آخر، أنت تتحدث عن مصادفة جميلة مرت بك، وإذا بصديقك يخبرك عن مصادفة أجمل منها، ولكن، هل تتخيل أن تحكي عن الظلم، والجور، والتعسف، والحقارة في بلادك، فيحسدك قوم آخرون عليها!

نعم، هذا الأمر حصل. فقد حكيت طرفه عن رجل من ريف إدلب، كان يعمل في فندق أمير بحلب، سنة 1997، ورأى قطعة الـ1000 ليرة، فتساءل، ببراءة: يا ترى عليها رأس الرئيس حافظ الأسد، أم رأس كديش؟ وكان في الفندق مخبر، وشى به، فاعتقلوه، واقتيد إلى المحكمة العسكرية في منطقة الجميلية بحلب، وحُكم بالحد الأدنى لجرم تحقير رئيس الجمهورية، المنصوص عليه في قانون العقوبات السوري، ومقداره ستة أشهر سجن، ساعده على تخفيف الحكم أن رئيس ديوان المحكمة، أوضح للقاضي أن أهل منطقتنا الريفية لا يعرفون الحصان الأصيل، لذلك يقولون عن أي حصان يشاهدونه "كديش"، ما يعني أنه لم يقصد التحقير.

ولكن النكتة ليست هنا، النكتة أن أكثر من إنسان عراقي وضع تعليقاً هنا، فيه، نحن السوريين، على النعم التي نعيش فيها، فمن يذكر الرئيس، عندنا، بسوء يحاكم، ويُسجن، ثم يخرج، وأما في العراق، أيام صدام حسين، فلم يكن من يحكي نكتة عن صدام يذهب في خبر كان وحده، بل بصحبة أسرته كلها، فتأمل يا رعاك الله.

بيد أن التسامح، والمجازرة، والمناقرة بين شعبي بلدين محكومين بالدكتاتورية، ليست بهذه البساطة، فنحن نحكي عن حالة رجل ارتكب خطأ غير مقصود، وأحيل إلى المحاكمة، ولكن، إذا كنت لا تعلم، نحن لا نقل عنكم بشيء، فلدينا عشرات الألوف من المواطنين المسجلين تحت اسم "المفقودين"، والمفقود، يا عين عمك، لا تعني أنه دخل في غابة، وما عاد يعرف كيف يعود إلى داره، وإنما هم أناس أعدموا دون محاكمة، مثلما كان يجري في سجن "تدمر"، أو بموجب محكمة قرقوشية كان يقودها المدعو فايز النوري، الذي كان يقرر العقوبة أولاً، ثم يضع لها التهم، فإذا كان يريد أن يسجن معتقلاً خمس سنوات، يضع على إضبارته لصاقة الـ5 سنوات، وتتضمن ثلاث تهم، من قبيل، التعاطف مع تنظيم سري، والتبرع لجماعة إرهابية، وكتم معلومات تمس أمن الدولة، وأما أبو الـ10 سنوات، فعدد تهمه أكبر، وهكذا حتى يصل إلى لصاقة الإعدام، والنكتة، أيضاً، ليست هنا، النكتة أنهم لا يبلغون أهله بمصيره، ويسجل في حقل "المفقودين".

وبعض معارضي نظام الأسد، كانوا يتهمونهم بالجنون، ويأخذونهم إلى مستشفى الأمراض العقلية، وبعضهم كانوا يقتلون ويدفنون دون أن يدري بهم فايز النوري نفسه، ومن طرائف "النوري" المتداولة، أنه حكم على رجل من مدينته، دير الزور، بالسجن عشر سنوات، وعندما وضعت اللصاقة على إضبارته، تذكر أمراً، فسأله: ألسنت أنت ابن فلان الفلاني؟ قال المتهم: بلى. فقال: أبوك استعار من عند أبي قاشوشة الجب، ولم يُعدها إليه. سنغير الحكم: إعدام.



طوفان مسيرة النصر لفلسطين - 13 من تشرين الأول 2023 (القصص العربي)